الحرية

الاثنين ١٨ تموز ١٩٦٦ العدد ٣٢٠ السنة السابعة
AL-HURIA P.O.Box 857 No. 320 MONDAY 18—7—66

B-11

اضواء على التطورات الاخيرة في يوغوسلافيا

الارجنتين ... آخر ضحايا الاستعمار الجديد

وثائق سفارة لندن في بيروت تكشف:

# عملاء المخابرات البريطانية في الشرق الأوسط

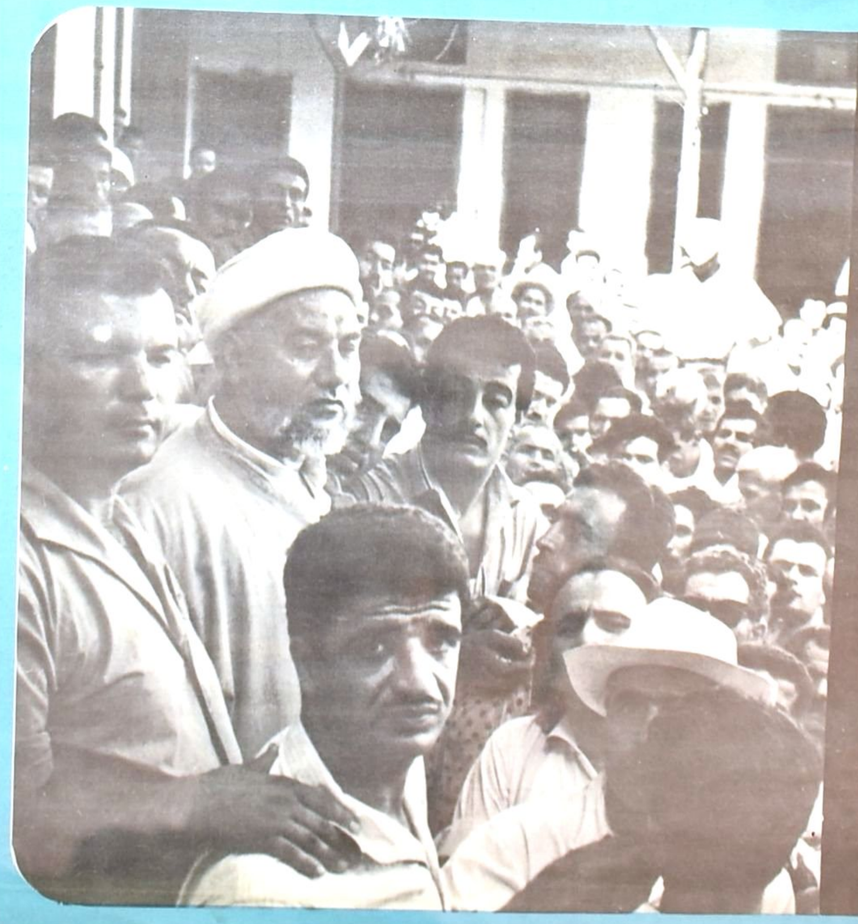

اضرابات لبنان اول الطريق نحو انتصار الطبقة العاملة

Digitized by Birzeit University Library

كريم RD الشهير يعيد الشعر الأشيب للونه الطبيعي تدريجيا

عرض خاص

هذه العلبة تحتوي على :
① انبوب صغير لتجربة مجاناً
② خارطة كبيرة من البارسيك
تحتوي على ٦ أوراق من كريم RD

استعمل انبوب التجربة كلما أردت. فإن اعجبك فعول كريم RD احتفظ بالعلبة كاملة. وان لم يعجبك فان باستطاعتك استعادة مبلغ ١٢ ليرة لبنانية فوراً لدى إعادة القارورة البلاستيك وهي فقط مترا الى المكتوب مستعملة أبدا.

تجربة مجانية على حساب مختبرات RD
إدفع ١٢ ليرة لبنانية
واحصل على هذه العلبة
كاملة باسم القارورة
فقط

يطلب من كافة الصيدليات ومراكز الماركة للرجال

مباشرة شارل الجميل
الطابق ١١ - تلفون ٢٤٣٨٧٦

الوكلاء: نزار النمر في دي وشركاه

باستطاعتكم دوما الحصول على انبوب RD ٢½ أونصة بالسعر المعتاد ٦½ ليرة لبنانية فقط



فلسطين
مجلة القضية لشعب القضية
دراسات سياسية واعية • معالجة دقيقة مفصلة..
تغطية لأخبار العدو وللنضال الفلسطيني • تصدر كل اسبوعين

الحرية
الأسبوعية السياسية العربية

صاحبا الامتياز: عمر فاضل، محسن ابراهيم
المدير المسؤول: رياض ابو ملحم
مدير الادارة والإعلان: ياسر نعمه
المدير الفني: نبيل ابو حمد

مكاتب الادارة والتحرير:
شارع المحمصاني
- رأس النبع -
بناية درويش
ص.ب: ٨٥٧
هاتف: ٢٤٧٥٥٢
بيروت - لبنان

الاشتراكات
● في لبنان
☐ الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل
☐ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
☐ للطلاب والعمال ١٥ ل.ل
● في البلاد العربية
☐ ج.ع.م
الاردن - سوريا ٣٠ ل.ل
☐ الكويت - العراق ٤٠ ل.ل
☐ اليمن - السعودية
☐ الجنوب والخليج ٥٠ ل.ل
☐ ليبيا - تونس
☐ الجزائر - المغرب ٥٠ ل.ل
● في الخارج
☐ اوروبا
ايران وباكستان
☐ الاتحاد السوفياتي ٥٠ ل.ل
☐ افريقيا - الهند
☐ الولايات المتحدة ٧٥ ل.ل
☐ امريكا الجنوبية ٩٠ ل.ل

ثمن النسخة
● لبنان ٢٥ ق.ل
● سوريا ٣ ق.س
● الاردن ٤٠ فلسا
● الكويت ٦٠ فلسا
● العراق ٥٠ فلسا
● ج.ع.م ٤٠ مليما
● ليبيا ٥٠ مليما
● مدن شمال وشمال افريقيا


# الاسبوع في سطور

## الارض المحتلة

### التبادل التجاري بين بريطانيا واسرائيل

نشرت جريدة « هآرتس » اليهودية، ان اللورد البريطاني رودس ، صرح في مأدبة الغداء التي اقامتها على شرفة الجمعية التجارية البريطانية الاسرائيلية بمناسبة افتتاح « يوم بريطانيا » في معرض تل ابيب بقوله : ان الصادرات البريطانية لاسرائيل بلغت في السنة الماضية ( ٥٣ ) مليون جنيه استرليني ، مقابل ٢٨٥ مليون جنيه استرليني سنة ١٩٦١ وان نسبة الصادرات البريطانية لاسرائيل ارتفعت في الاشهر السنة الاولى بنسبة ٢٠ بالمئة عما كانت عليه في نفس المدة من السنة الماضية .

اما الصادرات الاسرائيلية لبريطانيا فقد زادت خلال السنوات الخمس الاخيرة ، من ( ١٤ ) مليونا الى ( ٢٤ ) مليون جنيه استرليني هذه السنة ، وتشير الدلائل الى أن الصادرات الاسرائيلية لبريطانيا تزداد باطراد . واشار اللورد رودس الى ازدياد حجم الصادرات البريطانية في هذه السنة بسبب اشتراك الشركات البريطانية التجارية في معرض تل ابيب ، وقد ازداد التبادل التجاري بين البلدين ، وزاد التعاون المشترك في هذا المضمار . واضاف اللورد رودس أن اقامة علاقات تجارية بين بريطانيا واسرائيل لم يكن سهلا في بادىء الامر لكن الصعوبات قد زالت بفضل الجهود التي بذلها قسم التجارة الاسرائيلي البريطاني واللجنة الاقليمية في منظمة التصدير البريطانية لاسرائيل ...

### قاضي المحكمة العليا الاميركي يزور اسرائيل

ذكرت الصحف اليهودية ان ايرل وارن قاضي المحكمة العليا في الولايات المتحدة وصل الى اسرائيل لحضور الاحتفال بتدشين حرش « جون كندي » وسيقضي وارن الذي ترافقه زوجته ، اسبوعا في المنطقة المحتلة .

## القاهرة

### تدريب النقابيين البتروليين

انجز معهد البترول العربي للدراسات العمالية في القاهرة مؤخرا حلقة دراسية خاصة بالنقابيين المنتدبين في صناعة النفط ، وكان موضوع الحلقة : « العلاقات الصناعية » .

وقد اشترك في هذه الحلقة الدراسية ستة عشر نقابيا جاءوا من سبعة بلدان عربية هي العراق والجمهورية العربية المتحدة والكويت والاردن والسودان والمغرب وعدن . واشتمل برنامج الحلقة على عدد من الموضوعات الرئيسية ذات الصلة الوثيقة بالنشاطات النقابية ، وبصورة خاصة بالصناعة النفطية ، واعطيت تمارين عملية لتوضيح النواحي العملية من هذه الموضوعات .

## بيروت

### اهالي قبيع والشبانية على الطريق الوعرة يا وزارة الاشغال

وجه اهالي وسكان بلدتي قبيع والشبانية ، رسالة الى وزير الاشغال العامة ، عرضوا فيها الصعوبات المرهقة التي تعترضهم في الوصول الى مساكنهم ، وفي زراعة اراضيهم ونقل انتاجها ، وذلك بسبب وعورة الطريق المؤدية لها ، وهي طريق العبادية - قبر الزيات - الشبانية ، وطريق عين الطيون ..

وقالت الرسالة ان الاهمال في كاف العهود كان نصيب هذه الطريق مع انها سالكة ولا تحتاج الا للتعبيد .. وناشد الاهالي الوزير الاهتمام بمطالبهم ، والالتفات الى شكواهم .

### الهيئة الادارية الجديدة لنقابة عمال البناء في صور

عقدت الجمعية العمومية لنقابة عمال البناء في صور اجتماعا عاما تمت فيه انتخابات الهيئة الادارية الجديدة باشراف السيد نقولا الزهار ممثل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ونمير الاجتماع بالاقبال الكبير على الاقتراع نظرا لتأجيل الانتخابات في السنوات السابقة .

وبنتيجة الاقتراع وبعد توزيع المسؤوليات فاز السادة : محمد علي دلباني : رئيسا ، جميل بلال : نائبا للرئيس ، رضا حمزه : امينا للسر ، مصطفى شور : نائبا لامين السر ، ابراهيم سكيكي : امينا للصندوق ، احمد متيرك : محاسبا ، حسن بحر : مفتشا ، حسن جواد درامسيس :مفتشا، رضا عز الدين : مستشارا ، محمد عز الدين : مستشارا ، فايز مليجي : مستشارا ، علي الشامي : مستشارا .

## عدن

### اتفاقات جديدة للبحث عن النفط في عدن

قالت حكومتا سلطنتي القطيعي والكثيري ، في محمية عدن الشرقية ، في بيان اصدرتاه في عدن انهما اتفقتا مع شركات النفط الدولية الاخرى على استغلال النفط في اراضيهما بعد ان اعلنت شركة بان امريكان اويل كومباني انها ستنهي بحثها عن النفط مدة اربع سنوات ونصف السنة في هذه المناطق . واذعت شركة بان امريكان اويل ان برامج التنقيب الواسعة المضنية التي قامت بها ، والآبار التجريبية الاربع التي حفرتها ، قد دلت على عدم وجود النفط بكميات تجارية في هذه المناطق . مع ان كثيرا من الانباء كانت تشير الى عكس ذلك ، وتتحدث عن رغبة الشركات الاميركية في ابقاء امر البترول في هذه المنطقة طي الكتمان .

## الامم المتحدة

### تشجيع الصناعة في البلدان النامية

وافقت لجنة خاصة تابعة للامم المتحدة على انشاء « منظمة الامم المتحدة للتنمية الاقتصادية » التي ستشرع في العمل في السنة القادمة . وقد انشئت الوكالة الجديدة لمساعدة الدول الآخذة في النمو ، على سرعة تقدمها في مجال التصنيع من طريق دراسة مواردها المحلية ، وامكانات تصدير بضائعها . وسيركز اهتمام عظيم على تشجيع اجارة هذه البلدان.

## تونس

### الافراج عن حبيب عاشور

افرج هذا الشهر عن حبيب عاشور ، الامين العام السابق للاتحاد التونسي العمالي العام . وقد تم اخلاء سبيل السيد عاشور في عيد تونس الوطني ، بناء على عفو اصدره رئيس الجمهورية وتناول عددا من المعتقلين . وكان السيد عاشور قد حكم عليه بالسجن عشرة اشهر في الثاني من آذار ( مارس ) وبغرامة مالية « بتهمة اعطاء شيك دون رصيد ومخالفة انظمة السفن السياحية » .

وكان الهدف من هذه التهم ازاحته من رئاسة الاتحاد العمالي العام .

## بيروت

### في الخارجية ضجة ..

ذكرت مصادر مطلعة ان الاعمال في وزارة الخارجية تعتبر مجمدة الى حد ما ، ويكتفي المسؤولون الان بتسيير القضايا الروتينية العادية .

واوضحت هذه المصادر السبب بقولها : ان وزير الخارجية السيد فيليب تقلا لا يتحمل مسؤولية الاعمال التي نفذت خلال وجود الوزير السابق الدكتور جورج حكيم ، ومن بين هذه القضايا بعض تشكيلات وتعيينات الملحقين في الخارج ، وقد جمد الوزير تقلا هذه التشكيلات بانتظار الوصول الى مخرج للأزمة . كما انتقد الوزير تقلا بعض الامور الناتجة عن حركة الاصلاح في السلك الدبلوماسي ، واشار الى حادثة معينة ، يقال انه ( اي الوزير تقلا ) له علاقة بها في الماضي !

واعرب الوزير نتيجة لذلك عدم ارتياحه لوجوده في وزارة الخارجية ، وقال انه يفضل ان يبقى كل شيء على حاله ، بانتظار مجيء من يخلفه في حكومة مقبلة .

واضاف هذه المصادر انه ليس من الغريب ان يطرح اسم الوزير السابق الدكتور جورج حكيم كمرشح اول لخلافة الوزير تقلا في وزارة الخارجية. وتحاول المراجع العليا الآن ان تجد حلا لهذه الازمة التي لم تكن تتوقعها !

## صيدا

### مذكرة الى وزير الشؤون الاجتماعية

رفع ممثلو النقابات العمالية في صيدا والجنوب مذكرة الى معالي وزير الشؤون الاجتماعية والعمل تتضمن راي النقابات المذكورة حول بعض المطالب والقضايا العمالية الراهنة .

وقد اقترحت المذكرة لتامين تطبيق قانون الضمان الاجتماعي وحماية مكتسبات العمال ما يلي : ؛

١ - اصدار قرارين يحظر التربح الكيفي في حال انتساب العمال الى النقابات ، وصندوق الضمان .

٢ - دفع التعويض العائلي لجميع العمال والمستخدمين من صندوق الضمان مباشرة .

٣ - فتح فروع للصندوق في كافة المحافظات للنظر في الشكاوى المرفوعة اليها .

٤ - التعجيل بتطبيق بقية فروع الضمان ليشمل العمال الزراعيين .

وبصدد زيادة الاجور وتخفيض تكاليف المعيشة اقترحت المذكرة :

١ - زيادة ١٠٪ على الاجور الحالية ورفع الحد الادنى الى ١٧٥ ل.ل

٢ - تخفيض ايجارات السكن المعقودة حتى نهاية سنة ١٩٦٥ بنسبة ٣٠٪ .

٣ - تأمين استيراد الادوية وتخفيض اسعارها .

٤ - تعميم التعليم الثانوي المجاني بزيادة عدد المدارس الثانوية بحيث تشمل كافة الاقضية وانشاء دور الحضانة الرسمية للاطفال .

٥ - تخفيض الاقساط المدرسية بنسبة ٥٠٪ ومراقبتهامن قبل السلطات

٦ - حصر اصدار الكتب المدرسية بالدولة وبيعها للطلاب بسعر الكلفة .

### نتائج انتخابات عمال البساتنة

جرت انتخابات نقابة عمال البساتنة في صيدا بحضور مندوب عن دائرة الشؤون الاجتماعية وبنتيجة الفرز فاز كل من السادة :

احمد الحريري - رئيسا .

محمد مصطفى الغدسي - نائبا للرئيس .

صلاح الصوص - مساعدامين السر

محمد اسماعيل الشامية - مساعد امين الصندوق .

محمد شفيق الظريف - مندوبا للنقابة لدى التعاونية .

وقد استمر السادة عثمان عنتر واحمد شمس الدين وحسن زيدان وسالم نعوم وحسني ضاهر في مناصبهم السابقة ، الاول امينا للسر والثاني امينا للصندوق والثالث محاسبا والرابع والخامس عضوين مستشارين .

هذا وقد اجتمع مجلس النقابة الجديد وقرر اعداد مذكرة لرفعها الى المسؤولين شارحا فيها مطالب عمال البساتنة وقضاياهم ومن اهمها :

١ - مطالبة الدولة بتنفيذ الوعد الذي قطعته على نفسها منذ عام ١٩٤٦ بوضع تشريع خاص بحميهم من الصرف التعسفي ، وبضمن حقوقهم .

٢ - المطالبة بتعديل قانون الضمان الاجتماعي بحيث يشمل العمال الزراعيين .

### رفيق شاهين يوضح

نفى الدكتور رفيق شاهين مدير عام شؤون اللاجئين نفيا قاطعا ان يكون قد حضر الاجتماع الذي عقد في منزل كميل شمعون والذي اشارت اليه « الحرية » في عددها السابق .

واكد الدكتور شاهين ان ليس هناك ما يحمله على حضور هذا الاجتماع، لا على الصعيد الشخصي، ولا على الصعيد السياسي العام .

## صور

### مؤتمر صحفي للجبهة الشعبية في صور

تعقد الجبهة الشعبية التقدمية - في صور - مؤتمرا صحفيا في مقر الحزب التقدمي الاشتراكي - زقاق البلاط - بيروت ، الساعة الثانية عشرة ظهر الثلاثاء الموافق ١٩-٧-٦٦ للبحث في المطالب الحيوية للمدينة ، ووسائل تحقيقها ، بعد ان لقيت اهمالا طويلا ومتكررا من المسؤولين .

## القدس المحتلة

### نتائج التنقيب عن البترول

قالت ( هآرتس ) : ان اعمال التنقيب في موقع « عسقلان ٢ » تشير الى وجود البترول . وقد وصل الحفر الذي تقوم به شركة ليفروت الى عمق ( ٤٠١٢ ) مترا .

### تحذير للصحف الاسرائيلية

ذكرت ( عل همشمار ) ان نشر اية تفاصيل عن اجتماعات اللجنة الوزارية لشؤون الامن او عن قراراتها سيعتبر مخالفة لقانون العقوبات «امن الدولة» وذلك بناء على قرار الحكومة اليهودية . وقد خولت الرقابة العسكرية صلاحية منع نشر مثل هذه التفاصيل واتخاذ اجراءات مشددة ضد كل صحيفة يهودية تخالف هذا القرار .

### ارهابي سابق رئيسا لحزب حيروت

انتخب الارهابي اليهودي يعقوب مريدور رئيسا لحزب حيروت مكان مناحيم بيجن الرئيس السابق . وكان مريدور من ابرز اعضاء منظمة الارغون زفاي لئومي الارهابية .

في العدد القادم
قضايا التجربة الاشتراكية في الجمهورية العربية المتحدة
بقلم محمد كتلي

# مظاهرات صاخبة في نابلس تهتف بسقوط الحكم

قامت يوم الاربعاء الماضي في مدينة نابلس ثلاث مظاهرات شعبية صاخبة ، هتفت بسقوط الحكم الاردني ، ورفعت شعارات تطالب بالسلاح من منظمة التحرير الفلسطينية .

وكان السبب المباشر للمظاهرات احتجاج اهالي المدينة على المؤتمر « الشعبي » الذي ارادت السلطة عقده في نابلس لتاييد سياسة الحكم .

وقد جرت المظاهرات في مناطق مختلفة من المدينة القديمة والتقت كلها في منطقة « باب الساحة » . ومن هناك توجهت نحو مخيم البلاطة ، الذي يبعد مسافة كيلومترين عن المدينة ، والذي عقد فيه المؤتمر . وقد تصدت لهم في الطريق قوات ضخمة من رجال الشرطة ورجال المخابرات . وحصل بين الطرفين اشتباك دام سقط فيه عشرون جريحا من رجال الشرطة بينهم النقيب المسؤول عن « الجرائم » السياسية في الامن العام .

وشاركت النساء في الاشتباك ، وكن يرمين الزجاجات الفارغة والادوات المنزلية على رؤوس رجال الشرطة .

وقال مصدر عسكري فيما بعد أن جو المدينة كان شبيها بجو الانفجار الذي ساد الاردن عشية توقيع اتفاق الوحدة الثلاثية بين سوريا والمتحدة والعراق .

هذا وكان المؤتمر الشعبي اخر محاولة من محاولات الحكم لاظهار تأييد الشعب لسياسته ، وقد رفض ابناء نابلس الاشتراك فيه ولم يذهب اليه سوى ثلاثة اشخاص هم رئيس البلدية حمدي كنعان ، ونائبه السيد القصص ، والنائب عبد القادر الصالح .

وقد قاطع سكان المدينة وشخصياتها السياسية والتجارية المؤتمر ، رغم أن المخابرات كانت تدور على المنازل وتطلب من السكان التوقيع على تبليغ طلب الحضور . وتطلب من الذين يرفضون توقيع اقرار بذلك .

وقد رفض كافة نواب نابلس وكافة اعضاء مجلسها البلدي الحضور ، ووقعوا على الاقرارات التي قدمت لهم .

ومن خلال جملة الاشخاص الذين رفضوا ايضا رئيس بلدية طول كرم ، ورئيس بلدية جنين ، ورئيس بلدية سلفيت.

والجدير بالذكر أن السلطة حشدت لهذا المؤتمر بواسطة مخاتير القرى . حيث كانت تجبر كل واحد منهم على الالتزام باحضار عدد معين من الاشخاص ، بعد ان توضع السيارات اللازمة تحت تصرفه .

هذا وقد الفت الحكومة بعد ذلك مباراة رياضية كان مقررا ان تجري يوم الجمعة في نابلس خوفا من تجدد المظاهرات.

وعلى اثر ذلك جرت اعتقالات واسعة في المدينة شملت حوالي ٦٠ شخصا بينهم :

حازم الطاهر ( طالب ) ، حازم العطوط ( طالب ) ، حلمي الحاج فتوح ( عامل ) ، حليم انجاح فتوح ( عامل ) .

وقد اتخذت السلطة اجراءات امن عديدة في المدينة ، ووضعت مخافر للتفتيش عند مداخلها .

Digitized by Birzeit University Library

# ماذا تقول وثائق بريطانيا السرّية ؟

## ☐ الاسلوب المرن هو الاسلوب المناسب لمواجهة الثورة العربية

## ☐ العراق يجب ان يتزعم كتلة ثالثة بين السعودية والمتحدة

## ☐ القوميون السوريون احتياطي جاهز للاستعمال في سوريا

تحقيق كتبه:

سامي ذبيان

من الضابط السوري الذي تتحدث عنه

هو الكبير الوثائق

اعرف جيدا ان اصدقاء الانكليز في لبنان وباقي البلدان العربية تنفسوا الصعداء عندما وصلوا الى نهاية الحلقة الاولى من هذا الموضوع ، ظنا منهم ان الحكاية انحصرت في صدفة انتهت الى سبق صحفي . هذا دون ان يكون لهذا السبق اي دور في التوصل الى معرفة تلك الاسرار الخطيرة « الثوب سكريت » ، وبالتالي كشفها كوثائق تدين التخطيط الخبيث لتشليك المنطقة تمهيدا لضربها . « هذا كلام » قال بعضهم ، و « هذه اسطورة » قال البعض الاخر ، ولقد قال اخرون وقنا معهم : « **ان تلك الصفقة ـ سرقة وثائق السفارة البريطانية الثوب سكريت ـ برهان على قدرة ابناء هذه البلاد على اختراق الاسوار مهما ارتفعت داخل ارضهم ، وكشف نوع من الرصانة الدبلوماسية التي ما هي في الواقع الا كلام مخابرات وتقارير جواسيس** » . واهم ما يعني لبنان في كل ذلك ان لا تكون ارضه مسرحا لذاك النوع من الرصانة المزيفة التي كلفته وتكلفه دائما اثمانا باهظة في علاقاته مع البلدان العربية الشقيقة .

### تساؤلات .. تسبق المعلومات

● **ابرز ما في تلك المعلومات انها تاتي كالضوء الكاشف لمجمل السياسات التي تصطخب في المنطقة العربية العربية ومنطقة الشرق الاوسط ككل ، بكل ابعادها الخفية وتناقضها المتعاظم المتداخل ،**

● **وتجيب تلك المعلومات على اسئلة كثيرة تتالى ومنها : ماذا يخطط الانكليز للمنطقة العربية التي غربوا عنها يوما ويغربون عنها الان نهائيا في اهم قواعدهم العسكرية : عدن؟ اين يجدون الانصار والسياسيين المتعاملين معهم بعد انهيار مملكتهم في مصر وفي العراق يوما ؟ ما جديد المستقبل في اللعبة فوق رقعة شطرنج الجامعة العربية ، وكيف تتحكم او تحاول المخططات الانكليزية ان تتحكم في هذا المستقبل رغم انها مواجهة بثورات صلبة في عدد من الاقطار العربية ؟**

### المعلومات في خطوط رئيسية ..

اما المعلومات الموثقة التي سرقت كوثائق من ادراج السفارة البريطانية في بيروت ، هذه المعلومات تتناول ما يلي :

* الاسلوب الانكليزي الجديد في المنطقة العربية ، وطبيعته ، وكيفية تنفيذه .
* ابرز واقعة سيداً بها تنفيذ هذا الاسلوب الجديد ، في نطاق السياسة العربية عامة .
* مؤتمرات القمة العربية كيف نظرت اليها المخططات الانكليزية .

### في الاسلوب الجديد : اولا : الاسلوب الانكليزي الجديد في المنطقة العربية ، وطبيعته ، وكيفية تنفيذه .

تقول تلك المعلومات :

● يجب تغيير اسلوب العمل في مقاومة التيار الثوري الذي يجتاح المنطقة ويقتضي تحويل الاسلوب اولا عن الخط المتبع في مقاومة هذا التيار ، والتحول به من اسلوب «المواجهة» و «التصدي» الى اسلوب التحايل على الاحداث الثورية .

البزاز

● هذا الخط الجديد في الاسلوب الانكليزي يفترض عدم ظهور الاداة الانكليزية في التنفيذ ذات شخصية واضحة وبارزة ، بل يجب ان تكون من طبيعة الحدث نفسه الذي تتقرر مقاومته . وان يكون الناس الذين يستعملون في التنفيذ من ناس الحدث الذي يراد ضربه .

● ولهذا يجب ان يتصف هذا الاسلوب بالمرونة والتحرك بسرعة ولكن داخل الحدث الثوري نفسه وبظروف الحدث نفسه ، وبالاعتماد على ناس الحدث انفسهم .

● وهذا يفترض وجود احتياطي دائم للاداة الانكليزية في معظم القطاعات والتيارات الثورية والطامحة للتغيير : الاحزاب والجيش .

● ولتوضيحا لهذا الاسلوب الجديد تورد تلك المعلومات ثورة ١٤ تموز في العراق وفشلها كمثال تاريخي ناجح على سلامة هذا الاسلوب الجديد . تلك الثورة ، في راي المعلومات ، كادت تكون « الثورة الفرنسية » في حياة العرب لو صمدت كما بدأت . ورغم قدرتها التي برزت في البداية في دك الملكية وركائز التبعية الاستعمارية ، رغم ذلك لم يصعب ضرب تلك الثورة بناس الثورة انفسهم: فعبد الكريم قاسم كان يجب ان يكون هو القاسم المشترك للجبهة الوطنية التي ارادت ان تحكم بعد قيام الثورة ، خاصة وان قاسم « الحاكم ـ المحترف » اجاد لعبة التوازن بين جناحي الثورة : الشيوعيين والقوميين من بعثيين وغيرهم .

● بعد وجود قاسم بهذه الصيغة ، جاء دور الاحتياطي في الاحزاب والهيئات التي كانت تشكل الجبهة يومذاك ، لضرب الثورة ككل : وما انشقاق الشيوعيين يومذاك بين جماعة لداود الصايغ وبالتالي مع قاسم ، وجماعة لعبد القادر اسماعيل وبالتالي ضد قاسم ، ما هذا الانشقاق الا من طبيعة استعمال ناس الثورة انفسهم كاداة لضرب الثورة .

● ونشير تلك المعلومات الى ثورة ١٤ تموز بوضوح في مجال تاكيدها على ضرورة الاخذ بالاسلوب الجديد عندما تقول : سقطت الثورة في العراق على يد الشيوعيين اولا لم على يد القوميين من بعثيين وغيرهم ثانيا . مشيرة الى دور اصدقاء الانكليز في السقوط مرتين ، هؤلاء الاصدقاء الذين كانوا يشكلون الاحتياطي .

هذا ما تتحدث عنه تلك المعلومات عن الاسلوب في امر ثورة ١٤ تموز . اما الان ، فالمعلومات ايضا تشير الى احتياطي تاميل استعماله

● ففي اوساط القوميين السوريين ما زال هذا الاحتياطي ضد التيار الثوري العربي موجودا لسبب بارز هو العداء العفوي الذي يكنه هؤلاء للثورية العربية من جهة ، وسبب اخر هو قدرة هؤلاء على التحرك في هذه الفترة بالذات في لبنان وسوريا ، خاصة وانهم في حماية بعض الثوريين في سوريا نفسها: وهنا تشير المعلومات الى قوافل من الضباط القوميين السوريين المرحين القدامى تعتد بين بيوت ومكاتب مسؤولين منهم في لبنان من جهة وبين بيوت مسؤولين منهم في سوريا نفسها من جهة ثانية . هذه القوافل التي ما زالت تعمل متجمعة بدوافع شتى .

● واحتياطي اخر تكاد لا تريد تصديق المعلومات فيه : احتياطي في احد الاحزاب اليسارية في بلد عربي اتجه بشكل مكشوف ضد الجمهورية العربية المتحدة في معظم مواقفه واستمر في اتجاهه هذا . هذا الحزب يحمل في ثنايا خلاياه ، كما تقول المعلومات ، ناسا يعتبرهم الاسلوب الانكليزي الجديد احتياطيا له يستعمله عند الضرورة .

● وامر اخر على صعيد الاحتياطي في تنفيذ الاسلوب الانكليزي الجديد كما تقول المعلومات : ان الضابط الكبير الذي هو في الحكم الان في سوريا ، والذي مهد لتوقيع اتفاقية البترول مع الشركات البريطانية البترولية ، هذا الضابط ما زال احتياطيا يمكن استعماله عند التنفيذ . ففي « خابية » الثورة في سوريا ، دائما توجد الحصاة التي يمكن استعمالها لكسر تلك « الخابية » في حينه .

ـ كلام لا يصدق ، هذا صحيح ، لانه ينثر بذور الشك حول قوى وحكام وفئات هي في مواقع وطنية الان ، سواء الحزب اليساري بمعنى او الضابط الوارد ذكره . لكن ايراد هذا الكلام يجب ان يعطى اهمية للتاكد من صحته حتى يسهل بالتالي كشف الايدي الخفية التي تعبث بمستقبل الجماهير وقضايا المنطقة .

### الاتجاه نحو العراق .. ثانيا : ابرز واقعة سيبدأ بها تنفيذ هذا الاسلوب الجديد ، في نطاق السياسة العربية عامة : العراق .

تقول المعلومات ، وهي تحاول التخطيط وفق اسلوبها الجديد « المرن المتحرك » : ان انشقاق العرب الى عربين على صعيد الدعوة الى حلف اسلامي بزعامة المملكة العربية السعودية ، امر مقبول . ولكن تنفيذ هذا الانشقاق يفرض وجود بعض الدول العربية التي لا تستطيع اتخاذ المواقف الواضحة ، وتعطي المعلومات مثالا لتقول : لبنان مثلا الذي اضطر منذ عام ١٩٥٨ الى مهادنة القاهرة اكثر فاكثر الى درجة التصق اسمه بها في اجتماعات الجامعة ، يجب ان يراعى وضعه وينقد من مازق الاختيار بين السعودية ودعوتها التي لا تتلاءم مع ظروفه، وبين المتحدة التي ساعدت مواقفها من لبنان خلال سنوات في استقرار اوضاعه .

لهذا يجب تكتيل هذا النوع من الدول العربية من موقف ثالث دائما : وليس فقط في موضوع الدعوة السعودية الجديد بل ايضا في غيره من الموضوعات العربية التي تطرح من وقت لاخر .

وهنا تستشهد المعلومات بالجامعة العربية، وتعتبرها منظمة لاجمة لجموع الدول العربية الثورية وحامية للدول العربية الضعيفة ذات الظروف الخاصة . فالجامعة هي المنبر الوحيد الذي تقول فوقه بعض الدول العربية كل ما تريده عادة دون ان يؤخذ عليها هذا القول من جانب البعض الاخر . وفي داخل الجامعة فقط يستطيع لبنان وغيره اقناع باقي الدول العربية وخاصة الثورية منها ، بموقفه وارائه اكثر من اقناعه لها خارج الجامعة . فالجامعة طبعا ، ـ تضيف المعلومات قائلة ـ وجدت لتراعي موقف لبنان وغيره من الدول العربية .

لهذا ، تقول المعلومات :

● **ان قيام موقف (( بين بين )) بعيد عن الموقف الثوري لبعض الدول العربية كالمتحدة وسوريا والجزائر من جهة ، موقف بعيد عن الموقف الرجعي لبعض الدول الاخرى كالسعودية والاردن وغيرهما من جهة ثانية ، ان قيام هذا الموقف يريح بعضا من الدول العربية الباقية: كلبنان والكويت مثلا .**

● هذا الموقف يجب ان يكون من طبيعة الحالة العربية الراهنة ، فهو ان ابتعد عن موقف المتحدة لا يلتصق مطلقا بموقف السعودية وهو ان ابتعد عن موقف السعودية لا يلتصق بموقف المتحدة .

● لهذا رشحت المعلومات العراق بحكمه القائم الان الى تزعم هذا الموقف غير المتحاز علنا ، والمتحاز ضمنا ضد الموقف الثوري ، وان لم يلتق في شيء حتى الان مع الموقف السعودي .

● رشحت المعلومات العراق لتزعم كتلة عربية ثالثة : ينضم اليها مبدئيا لبنان والكويت . ولقد كان للعراق هذا الدور يوما ، ولكن يومذاك كان العراق مرتاحا من مشاكل الاكراد وانتفاضات وزارة الدفاع .

● **وتؤكد المعلومات على ضرورة اراحة العراق داخليا وتدعو الى مساعدته في حل المشكل الكردي ، والى العودة به الى القاعدة الانتخابية في الحكم ، والى المساعدة في اعماره دوليا ولو عن طريق القروض .**

### اشارة لمؤتمرات القمة !؟ ثالثا : مؤتمرات القمة العربية كيف نظرت اليها المخططات الانكليزية .

المعلومات اشارت الى امر اخر هو ما اسمته « بالشرعية المستمدة من الجامعة العربية » . وتقول المعلومات : ان القمة شرعية ثانية للكيانات العربية وهي امتداد للشرعية الاولى التي هي الاساس ، الا وهي الجامعة .

اشارت المعلومات اشارة الى مؤتمرات القمة ، دون ان توضح ما تتمناه لها او ما تتمناه من خلالها .

### راي في كل ما ورد ..

كل ما ورد تجميع لمعلومات تناثرت على السنة « متحدثين هواة » ، بل مطلعين هواة كما قلت في الحلقة الاولى . هذه المعلومات اين هي من واقع السياسات العربية الان ؟ اين تتجسد وكيف ومن خلال اية دولة ؟ راي ما قد يقرب بين ما ورد بشان : الاسلوب ، والعراق ، والقمة ، من جهة وبين الواقع الملموس لمواقف سياسية اتخذت خلال فترة وجيزة من جهة ثانية .

### ● الاسلوب

ـ هدوء القوميين السوريين اين وجدوا ، ورغم موقفهم في الاردن ، قد ياتي منسجما مع الاسلوب الجديد المرن الذي سبق الحديث عنه . لم يدؤهم العمل في بعض البلاد العربية من خلال « منظمات واجهة » من نواد وغيرها قد يضعهم يوما في متناول اليد التي بدات بتنفيذ الاسلوب الجديد .

ـ عدم الاستقرار في الحكم القائم في سوريا ، رغم صمود هذا الحكم حتى الان ، امر يدعو للشك خاصة وان الضباط الذين ثار حولهم الشكوك يتحركون الان في سوريا في خط التناقض مع الحكم ومواقفه .

ـ سياسيو الاردن حماة للقمة العربية ومؤتمرها الرابع ، وحماة لفلسطين ، وفي الوقت نفسه ضد منظمة التحرير الفلسطينية ومع التضامن الاسلامي وان كان حلفا . مرونة سياسية كلامية يفوح منها الشك !

### ● العراق :

ـ مواقفه المتارجحة منذ المحاولة الاولى التي قام بها عارف عبد الرزاق لقلب حكم المشير عارف ، وبالتالي فشلها ووجود الدكتور البزاز رئيسا للحكومة . منذ ذلك اليوم زار البزاز السعودية في وقت كانت غارقة فيه في حمى العمل للحلف الاسلامي في وقت تحدث فيه عن لقاءات المتحدة ووحدة مع سياستها .

ـ موضوع الاكراد ، كررت الاذاعة العراقية منذ ثلاثة اشهر تقريبا ، كما اكد قادمون من العراق ، ان الحكومة تصلي الاكراد نارا حامية في غارات ليلية على مواقعهم وان النصر للجيش بات وشيكا .

ـ منذ عشرين يوما تقريبا طلع رئيس الحكومة العراقية ببيان السلام في شمال العراق مع الاكراد . وذلك بعد استعدادات ايران وتركيا المجاورتين وعرضهما المساعدة في الحل ، في وقت كانت ايران هدفا لحملة عربية ضخمة بسبب علاقاتها مع اسرائيل . هل يفسر الاجماع الايراني التركي الانكليزي والاميركي على مساعدة العراق في حل المشكل الكردي ، تلك المعلومات ؟

ـ المحاولة الانقلابية الثانية ، والتي فشلت ايضا وكرست موقف الرئيس البزاز في الحكم.

ـ غيرة العراق على المؤتمر الرابع للقمة العربية واستبعاده للوساطة بين اطراف العرب لجمعهم في هذا المؤتمر . بينما يجب ان يكون العراق احد طرفين تجري معهما الوساطة . كان يجب ان يكون في طرف المتحدة وسوريا والجزائر .

ـ المحادثات العراقية ـ الكويتية ، ثم الكويتية ـ اللبنانية هل هي تكامل لاتجاه واحد هو تحضير العراق لزعامة الكتلة الثالثة ؟

ـ ولم لا بالنسبة للبنان ؟ فهو اذن انضم الى كتلة ثالثة ، تتنفس الدبلوماسية اللبنانية الصعداء ، باعتبار ان لبنان عن طريق هذه الكتلة يبتعد قليلا عن الاضطرار الذي لحقه منذ عام ١٩٥٨ في مجاملة المتحدة اكثر من اللازم . واكثر من هذا تعود الرقعة اللبنانية رحبة لتتنقل فوقها احجار « الدبلوماسية الغربية الرصينة » في محاولة عبث باوضاع سوريا اولا وان امكن اوضاع غيرها ثانيا .

ـ والكويت الذي رشحته المعلومات ليكون في كنف العراق ! بدافع الظرف المتشابه والواقع المشترك ووحدة « المأساة » مع لبنان بدا الاعداد لهذه الكتلة : بدا الكويت مع لبنان وبدا لبنان معه .

ـ ويوم كادت السعودية تلبك الوضع اللبناني ، اصيبت الدبلوماسية اللبنانية بقلق وذلك منذ حوالي ثلاثة اشهر يوم تقدمت السعودية محتجة على لبنان . المعلومات هل تستطيع ان تقول مثلا كيف سوي هذا الوضع الملبك ، المحرج للبنان مع السعودية ؟ هل سوي من خلال العراق او من خلال الكويت ام من خلال غيرهما ؟!

### ● القمة :

ـ مؤتمرات القمة هل ان الفترة التي نراها في تصريحات عدد من مسؤولي بعض الدول العربية على عقد المؤتمر الرابع ، هل ان هذه الفترة تفسر ما لمحت اليه تلك المعلومات عن الشرعية الثانية التي كرستها مؤتمرات القمة لاوضاع بعض الدول العربية ؟

ـ مؤتمرات القمة اخذت علما باوضاع تلك الدول وقررت احترامها وعدم التدخل بها : وهذا اتى فعلا شرعية جديدة لدول مثل لبنان ، الاردن ، الكويت ، وغيرها ... وحتى العراق . ليس هذا انتقادا لتلك المؤتمرات ، فقط محاولة استقراء للمعلومات في الواقع .

ـ هل الاصرار على عقد المؤتمر الرابع للقمة العربية ، وتطوع العراق للوساطة من اجل اتجاهه، يفسران الفهم الانكليزي الجديد لواقع المنطقة العربية ؟

ـ تكاد تكون بعض الدول العربية قد وقفت مؤتمرات القمة ، كل منها في ما يعود عليها بالنفع الخاص ، وفي سبيل مصلحتها ، لهذا قد ياتي حرص بعضها عليها مفسرا لهذه المصلحة .

### وبعد ...

**كلام معلومات موثوقة ، حاولت استقراء الواقع في اتاناتها ، لكنه يبقى كلاما مرهونا بالمستقبل السياسي القريب للمنطقة العربية . فهو كلام مترول لشهر من الزمن على الاقل ، هذا الشهر هو بداية الصيف الخطر الذي قد تظهر خطورته عندما تقول فيه القاهرة : لا للقمة ! على المبادرة الثورية تسترد دورها من جديد .**

■■ سامي ذبيان





Digitized by Birzeit University Library

الموضع السياسي

# الكل يتحرك فوق المسرح

## .. لكن الكل يتمسك ببقاء الحكومة الآن!

**المراقبون السياسيون جميعا الآن في وضع انتباه : يفتحون عيونهم على مداها ، ليس بدافع الدهشة او الاستغراب فحسب ، بل ايضا بقصد متابعة ما يجري على المسرح السياسي ، بمختلف اركانه وزواياه .**

**والمسرح السياسي يشهد هذه الايام حركة نشطة من التنقلات والتشكيلات وتبادل المحلات ، وذلك كله يوحي بالكثير من الاحتمالات والانعكاسات التي لن تتبلور تماما قبل ثلاثة او أربعة اسابيع .**

ما الذي يجري بالضبط ، وما هي اهدافه بالتحديد ؟

ذلك ما لا يستطيع احد ان ان يحدده ، حتى الان .. ولكن محاولة رسم الصورة بكامل ابعادها قد تساعد في الوصول الى جواب سليم للسؤال الكبير الحائم الان في الافق السياسي بلبنان .

فيما يلي محاولة لتقديم « اسكتش » سريع يحمل ملامح الصورة ـ الجواب .

### كرامي : من البيان الى التصريح

المفتاح الاول للحركة المستجدة على المسرح السياسي هو : الرئيس رشيد كرامي ، بدءا بنشاطه المتصل لاعادة تنظيم وتكتيل الاكثرية او ما تيسر من اعضائها ، وانتهاء بتصريحه الاكثر المدلولات الذي تبرع بمنحه لجريدة « النهار » في اول الاسبوع الحالي .

ولا شك ان الرئيس كرامي قد استعاد زمام المبادرة منذ نحو اسبوعين بعشاء البريستول وما شهده من « ميلاد » اكثرية جديدة باهداف ـ الى حد ما ـ جديدة . واذا كان البيان الاول لذلك التكتل الاكثري الجديد قد اعتبر « قاسيا » فان كلماته كانت مختارة بعناية فائقة .. ولا يجادل احد في « الميزة » التي يتمتع بها رشيد افندي : وهي ميزة اختيار الكلمات بحيث لا تعني الا ما يريد قوله .

وفي اي حال فان البيان الاول قد فعل فعله كما يبدو واستنفد اغراضه ، بدليل ان الرئيس كرامي في تصريحه المطول « للنهار » قد جعل همه الاول نفي ما فهمه الناس من كلمات البيان البريستولي رقم واحد .

وهكذا رأى كثير من المراقبين ان المياه قد عادت الى مجاريها بين رئيس الحكومة السابق وبين القصر الجمهوري ، وذهب البعض الى حد القول ان الرئيس شارل حلو قد يدعو الرئيس كرامي الى غداء او عشاء معه خلال الايام القليلة القادمة .

### لماذا بدل التكتيك ؟

على ان مراقبين اخرين يفسرون التصرفات الكرامية تفسيرا مختلفا فيقولون : ان كرامي قد اتنبه متأخرا الى بعض الوقائع التي جعلته يبدل من تكتيكه .. ويحدد المراقبون تلك الوقائع على الشكل التالي :

□ اولا : اختيار عبدالله اليافي بالذات لرئاسة الحكومة .. فمثل هذا الاختيار ليس في بداية تحول محتمل نحو شواطىء بعيدة .. وعلى هذا فقد راى كرامي نفسه مضطرا الى التراجع ، ولو تكتيكيا ، ليري ذلك انا ما استمر التحول ، وليلقي التبعة على من اختار ومن تحول دون ان يكون لموقف الاكثرية ، او لموقف كرامي بالذات ، اي اثر على ذلك كله .

□ ثانيا : وضع الاكثرية .. فلقد اكتشف كرامي ان التجارب التي تعرضت لها الاكثرية على امتداد نحو عامين ، قد فرقت الكثير من اقطابها ونوابها وانصارها .. وهكذا كان لا بد من مبادرة للملمة الاجزاء المتناثرة ، وايقاف التصدع ، ومن ثم الانطلاق الى مواقع جديدة اكثر فاعلية واكثر قدرة على التحكم بحركة الاحداث . واذا كان كرامي قد عجز عن جمع اكثر من نحو عشرين نائبا في البريستول ، فماذا الا احدى نتائج التجارب اياها ، ومسؤولية كرامي بالذات في هذا المجال هي الكبرى .

□ ثالثا : رواسب سوء تفسير المواقف المتبادلة بين الرئيس كرامي والاستاذ كمال جنبلاط .. خاصة وان تلك الرواسب كادت تباعد بين القطبين الاكثرين الى حد القطيعة في فترة مضت .

□ رابعا : تشرين ومعركته الاصلية والمعارك الفرعية والجانبية حول رئاسة الحكومة ومقاعد الحكومة ورئاسة المجلس ، وما ينتج عن ذلك كله على الصعيد السياسي في مستقبل الايام .

□ خامسا : الجو العام الذي يسود البلاد والذي تجد فيه الاضرابات والازمات المتلاحقة افضل مناخ لتوالد ولتكاثر بسرعة مذهلة. ولقد يكون من الظلم تحميل الدكتور عبد الله اليافي وحكومته مسؤولية تواجد هذا الجو ، ولكن حظ اليافي جعله يتلقى اعنف ردود الفعل الناجمة عن تخبط الوضع الاجتماعي عموما .

### جنبلاط : بانتظار النظام

بعد كرامي يأتي دور كمال جنبلاط المؤثر على سير الاحداث . وحول دور جنبلاط يختلف المراقبون كل الاختلاف :

● البعض يرى ان وزير الاشغال قد انتهى استقلا او يكاد ما يمكن من الارتباطات، قرر خوض المعركة الاجتماعية على الصعيد نتيجة خيبة امله بالاكثرية التي لم تستطع حتى اليوم الالتزام بسياسة اجتماعية واضحة المعالم والسمات ..

● والبعض الاخر يرى ان كمال جنبلاط كان محرجا حين دخل الوزارة ، وانه محرج في استمراره عضوا فيها ، ولكنه يرفض مبدأ الانهزام من جهة ، ويرفض من جهة اخرى ان يهدم هيكل الحكومة القائمة قبل الاتفاق على تهيؤ البديل ، مع رفاق الامس ، بالنسبة للمستقبل .

في اي حال فان كمال جنبلاط ورفاقه اعضاء جبهة النضال الوطني قد اختاروا البقاء خارج التكتل الاكثري الكرامي الجديد ، مع التعهد بتبادل المساندة في كل قضية اساسية .. وما زال الباب مفتوحا بين التكتلين الاكثريين لمزيد من التقارب والتلاحم .ويعتقد ان جنبلاط ينتظر صدور النظام الاساسي للتكتل الاكثري الذي يتزعمه كرامي ، فاذا ما صدر ذلك النظام حدد موقفه من التكتل ومن الرئيس كرامي نفسه على ضوء المبادىء او المرتكزات الفكرية التي سيعتمدها في معالجة القضايا الاجتماعية .

ومثل هذا المناخ يؤاتي ، بالطبع ، خدوم الرجلين وخصوم النهج السياسي المشترك الذي يلتزمان به ، ومن هنا ينشط الكثير من المشبوهين الان لمحاولة « فركشة » كل محاولة للاتفاق او للتفاهم بينهما ... ومن هنا تتزايد الهمسات والشائعات المغرضة عن اختلاف قطبي الاكثرية ، وعن انصراف كل منهما الى محاولة تدعيم صفوفه « الخاصة » استعدادا لما يحمله المستقبل من حوادث واحداث .

### ماذا تعني التحركات السلامية؟

على هامش نشاط الاكثرية ، سواء تكتلها الجديد ام مختلف اركانها ، برز هذا الاسبوع نشاط محدود للسيد صائب سلام ..

واذا كان السيد صائب سلام قد حاول « الدبلة » على كل اصدقاء الجمهورية العربية المتحدة خلال جلسة الثلاثاء عندما اقترح دعوة الضيوف من اعضاء مجلس الامة العربي الى الجلوس في مقاعد النواب ... فان تصرفه هذا كان واضح المقاصد والمرامي، وكان اعجز من ان يصبح مجموعة من المواقف والتصرفات العملية التي حددت له موقعا سياسيا جديدا بعيدا كل البعد عن موقعه السابق .

في اي حال فان صائب سلام يعرف انه لن يستطيع العودة للحكم عن طريق العودة الى موقعه السابق ... فهو من جهة لا يملك امر العودة الى حيث كان ، هذا اذا اراد حقا العودة ، وهو من جهة ثانية بات يرى في « الاعتدال » الطريق الوحيدة التي قد توصله الى ... السراي

واذا كان الدكتور عبد الله اليافي لا يخفي ضيقه من دور الوصاية الذي يحاول صائب سلام ممارسته على الحكومة وريئسها بالذات فان سلام يحاول ان يوحي لمن يريد ان يفهم انه الرئيس العتيد للحكومة التشريني .. وان هذا امر مفروغ منه ولم يبق غير الشكليات ليتحول الى امر واقع وقائم !

ومن خلال هذا الايحاء يذهب البعض الى حد القول ان المراجع لعليا قد تكون ، بالفعل ميالة الى التعاون مع صائب سلام ... وان « الصلحة » او « بدايات الصلحة » التي اعلنتها مع الرئيس كرامي لا تعدو كونها مجرد تصرفات سياسية يقصد منها انهاء مشكلة كانت قائمة ليس الا . بل ان احد المراقبين ذهب في الاستنتاج الى حد اعتبار تصريح رشيد كرامي « الدقيق في توقيته » والدقيق في اختيار الصحيفة ، لم يكن اكثر من لفعا لنسف الجسور السلامية على طريق السراي .

### عندما تختفي الحدود !

من اجل مزيد من الوضوح في الصورة لا بد من الانتظار اسبوعين او ثلاثة بعد .

واذا كانت التحركات التمهيدية قد جعلت بعض النواب يفرون مواقفهم السابقة ، فيصبح نهاد بويز ( التكتلوي ) وقبلان عيسى الخوري ( المحسوب سابقا على « الاحرار » ) في عداد الاكثرية ، ويفتح الباب الاكثري ايضا لدخول المير مجيد ارسلان ..

واذا كان التكتل الاكثري الجديد قد فرض على كل كتلة ان تعيد دراسة موقفها .

واذا كان كمال جنبلاط لم يتخذ بعد اية خطوة حاسمة من كل ما يجري على الصعيد النيابي ..

فان الاسابيع القادمة ستكون حبلى بالمفاجآت ، كما يقدر البعض ، وبعمليات الانتقال وتبادل المواقع والرايات في تقدير الجميع ..

وفي بلد مثل لبنان لا يبدو الانتقال من الاكثرية او الاقلية والعكس امرا مثيرا لان الحدود الفاصلة بينهما مرسومة بالطبشور .. ومرور الايام ، بامطارها ورياحها وشمسها اللاهبة ، يمسح كل اثر للطبشور فتختفي الحدود او يضيع « البعض » عن مراكزهم ويكون لزاما على الجميع ان يربطوا اوضاعهم على ضوء « الواقع » الجديد !

### الكل يريد بقاء الحكومة !

تبقى نقطة لا بد من ايضاحها :

لقد كادت الحكومة تسقط يوم الثلاثاء الماضي في المجلس ، لو لم يبادر مجترع المجزرات الجلسية صبري حمادة الى انقاذها بطريقة فيها الكثير من الاساءة الى كرامة الحكومة وكرامة المجلس ايضا ..

ومن الممكن ان تسقط الحكومة في المجلس في اية جلسة قادمة ، خاصة اذا رافق الجلسة جو مازوم كالذي عاشه لبنان وسط اضرابات الاسبوع الماضي ..

لكن الحقيقة البسيطة التي يسلم بها الجميع هي : ان لا احد يريد ذهاب الحكومة في هذه الايام !

□ لا رشيد كرامي الذي اضطر لاعلان ذلك صراحة ، من خلال اجتهاده لرفع مستوى المعركة عن « الحرتقات » ..

□ ولا كمال جنبلاط ، الذي يتصرف وكأن وزارته كل الدولة ، وكأنه فيها كل الحكومة، وكأن كل ما عداها لا يخصه ولا يهمه من قريب او بعيد ..

□ ولا الاقلية .. ربما لانها اعجز من ان تستطيع فرض اية شروط او مطالب على اي من يتصدى لتاليف حكومة جديدة ..

□ ولا صائب سلام الذي يعتبر ان انفراط الحكومة الياقية في هذه الايام بالذات ينسف كل مخططاته للمستقبل .. فهو يريدها ان تبقى ريثما يكون قد اكمل استعداداته للعودة الى الحكم على ظهر حصان ابيض ، متلفعا بعباءة حريرية سوداء وعلى جنبه الايمن ينام سيف العز الذي يكاد يقلبه شوقه اليه .

### الصورة النهائية : في ١٥ آب.

لكن اختلاف الكل على ترحيل الحكومة في هذا الوقت بالذات لا يمنع من قيام مفاوضات، ومن اعداد تحالفات جديدة ، ومن البحث عن رفاق واصدقاء لتشرين ..

وفي هذا المجال يتحرك الجميع ، وتتحرك من حولهم الاحداث ، وينام الدكتور الياقي على حرير الاطمئنان الى ان تشرين ما زال بعيدا ، والى ان الكثير يمكن ان يحدث قبل تشرين فيغير كل المخططات وينسف الكثير من التحالفات ويهيء ظروفا جديدة لا يعرف الا الله والراسخون في العلم كيف تكون ..

**على ان خبراء السياسة اللبنانية يقدرون ان كل المواقف ستتجلى في صورتها النهائية قبل ١٥ آب المقبل ... وان كل ما يجري هذه الايام خطوات لها ما بعدها .**
**فلننتظر مع المنتظرين .**

■■

رشيد كرامي وكمال جنبلاط وابتسامة مشتركة مع اطياف سؤال عن « حقيقة الخلاف » بينهما ..

**فاتورة .. ام قناعة لبنانية ؟!**

● ذكرت مصادر مطلعة ان لبنان يحاول ان يفتح صفحة جديدة من العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية ، واشارت هذه المصادر الى التصريح الذي ادلى به وزير الخارجية اللبنانية الاستاذ فيليب تقلا واكد فيه ان لبنان لن يصوت هذه المرة ايضا مع دخول الصين الشعبية الى عضوية الامم المتحدة .

وقالت المصادر المذكورة ان هذا التصريح صدر في الوقت الذي بدا فيه وزير الاقتصاد الوطني الدكتور صبحي المحمصاني حوارا جديدا حول موضوع قرض القمح الاميركي للبنان ، بالرغم من ان اميركا ، كما هو معروف، رفضت منح لبنان هذا القرض .

واضافت هذه المصادر متسائلة : واذا لم يكن لبنان يريد اي كسب بالمقابل فما هو السبب الذي جعله يطلق مثل هذا التصريح ، قبل موعده بعدة اشهر ؟

صائب سلام ومن حوله بعض الاقلية ، وفي الصورة اكثري واحد هو المير عبد العزيز شهاب الذي يبدو انه يقول ما لا يعجب جماعة الاقلية ..

« بخطة التنمية الخمسية » . وبالرغم من ان هذه الخطة كانت عادية جدا وتشتمل على عدد من المشاريع العادية المعروفة ، فان المال لم يكن متوفرا لها على الاطلاق ، وحتى بعد ان اخرجت هذه « الخطة » وصدقها مجلس النواب ، لم يكن لدى الحكومة اية فكرة واضحة عن كيفية تمويل مشاريع الخطة .

ونتيجة لهذا «الضياع» فقد تركز ذهن الحكومة على الطريقة السهلة التي كانت تلجأ اليها عندما تطل الى الطريق المسدود ، وهي : زيادة الضرائب !

ولكن الحكومة في الوقت نفسه لم تكن تعرف « من اين تؤكل الكتف » اي : من اين تبدأ بمص دم المكلف الصغير . اما المكلفون الكبار فهي لا تجرؤ ، ليس على مص دمهم بل حتى على رميهم بوردة بيضاء .

ولقد كان الرئيس عبد الله اليافي صاحب المبادرة في هذا المجال واول من وجه سهما الى صدر المكلف اللبناني ، فرفع اسعار الدخان الاجنبي بحجة ان هذه الزيادة تؤمن للدولة وفرا يتراوح بين ستة وسبعة ملايين ليرة ، كما انه ـ وهنا بيت القصد ـ يساعد على تشجيع الانتاج الوطني وتصريف الكميات المكدسة من الدخان « المعفن » في مستودعات الريجي

والحكومة ، رغم قناعتها بخطر المشاكل الاجتماعية الراهنة ، ما زالت تأمل بزيادة الضرائب على مختلف الحاجيات ، في حدود عدم ازعاج خواطر كبار الرأسماليين في لبنان ، لان الحلف الجهنمي الذي يقيمه هؤلاء يخيف الحكومة ويجعلها تفتش عن السلامة وراحة البال والامن والطمأنينة .. وخاصة : البقاء .

### القروض ..

وحتى تجد الحكومة المدخل المناسب لقضية الضرائب ، كان لا بد من التفكير بحل آخر . ونظرا لانها تفضل دائما سلوك الطريق السهل فقد اتجهت افكارها بصورة جدية هذه المرة الى مسالة القروض .

كان من الطبيعي اولا ، وهذه من موجبات اللياقة التي يتمسك بها لبنان الى حد كبير ـ ان تتجه الحكومة نحو الولايات المتحدة الاميركية ، وقصة قرض القمح الاميركي اصبحت معروفة ، فاميركا لا تدفع اموالا نقدية وانما تعطي كميات من القمح الفائض بمبالغ محددة . ولكن حتى هذا الامر لم تتساهل فيه دولة العم سام ، واغلقت الباب في وجه المساعي اللبنانية .

لم كانت المحاولة الثانية مع فرنسا .. طلبنا منها قرضا مجموع ارقامه مائة مليون ليرة اما كيف نسدد المبلغ فهذه مسألة اخرى !

المهم ان المفاوضات بدأت ، وكانت الرحلة الشهيرة للرئيس حلو الى باريس ، وما رافقها ... !

وبعد ان انتهى « شهر العسل » بين لبنان كان متفائلا اكثر من اللازم .. واوفد اكثر من مسؤول الى باريس لانهاء مشكلة القرض .. ولكن بدون نتيجة .

## القروض

## الشروط الفرنسية صعبة والقمح الاميركي بعيد..

## .. فلم يبق غير الكويت ؟!

**بقدر ما يشعر لبنان الان بارتياك ازاء عدم توفر الاموال اللازمة لديه لتنفيذ مشاريع التنمية ، يرى من ناحية اخرى ان مسالة الحصول على قروض خارجية ، لسد الحاجة ، ليست بالسهولة التي كان يتصورها . فبالاضافة الى انقسام الاراء حولها في الداخل فانها على الصعيد الخارجي ستتسبب له متاعب قد يكون يغنى عنها ، لانها ستضعه امام الاختيار الصعب بين التعاون مع فرنسا او اميركا .**

ومشكلة المال بدات تبرز بحدة منذ وضعت الموازنة العامة الحالية للدولة وهي تحمل عجزا « كبيرا » يقدر بعشرات الملايين من الليرات ، لم يعد الى احدث الحكومة ما سمي

## نشاط عمالي

محمد نعيم الاسير

**المعالجة المرتجلة للقضايا العمالية الطارئة قد تستطيع ان تضع حلولا مؤقتة ، غير انها تعجز عن وضع حد لبروزها مجددا .. فتلك القضايا « الطارئة » ليست في الواقع الا ظواهر تدق ناقوس الخطر وتنبه للمدى الذي بلغته ابعاد المشكلة الاجتماعية في لبنان تحت ظل نظام الاقتصاد الحر .**

وما كادت الحكومة تلتقط انفاسها ، بعد محاولة ملحة لتهدئة « الجو » حتى فوجئت باعلان سلسلة من الاضرابات تفوت عليها ما املته من محاولتها الاولى .

● **« النقابات المستقلة » تبدد الازمة .**

فقد قام وفد يمثل اتحاد النقابات المستقلة في لبنان بمقابلة وزير العمل صباح الخميس الماضي ورفع اليه مذكرة تضمنت في مقدمتها تقديرا لتفهم الوزير للقضايا الاجتماعية ولايمانه بالعدالة ، وشرحا للتأثيرات التي تخضع لها الاوساط العمالية . كما طالبت المذكرة بوضع حل سريع للمشكلات الراهنة وذلك بتحقيق « المطالب الاساسية التي تؤمن للعامل الطمأنينة الى غد ليس فيه بطالة وتشريد ، لا جوع ولا مرض . »

● **مطالب « النقابات المستقلة » .**

اولا : منع الصرف الكيفي . تقول المذكرة : « ان الاطمئنان هو اعلى درجات الايجابية ، فهو الحافز الدائم لتحسين الانتاج وهو سياج للنفس البشرية ضد القلق المضني والمسبب الدائم للامراض الاجتماعية . وقانون العمل لم يوفر للعامل مثل هذه الطمأنينة اذ يسمح لصاحب العمل بصرف اي عامل لاي سبب كان من هنا نرى ضرورة استصدار قانون يلغي الصرف الكيفي ».

ثانيا : غلاء المعيشة تقول المذكرة : « الحلول معروفة ومدروسة ومتوفرة لديكم ، كل ما نرجوه الاسراع بالعمل وتوحيد الجهود لوضع حد للغلاء الفاحش . » .

ثالثا : رفع الحد الادنى للاجور . تقول المذكرة : « نحن نعلم يا معالي الوزير بان زيادة الاجور تقابلها زيادة مضاعفة في الاسعار ، ونعلم ايضا بان اصحاب الاعمال يهمهم اكثر ما يهمهم تامين زيادة في الارباح ضاربين بعرض الحائط حياة العامل الذي يتقاضى اجرا هو اقل من مصروف حصان في اسطبل لخيول السباق .. ! ان اتحاد النقابات المستقلة يطلب رفع الحد الادنى للاجر بحيث يصبح على الاقل / ١٧٥ ل.ل / مع قناعتنا بانه ليس الحل النهائي .

رابعا : التعليم المجاني . تقول المذكرة : « يتأمين التعليم المجاني توفر على العامل ، فضلا عن المصاريف ، راحة نفسية هو باسس الحاجة لها ، كما واننا نوفر للبنان جيلا مثقفا ينهض به وبحميه » .

واختمت المذكرة بالقول : « يهمنا يا معالي الوزير اعلامكم ان اتحادنا قرر اتخاذ الاجراءات اللازمة لمساندتكم في تنفيذ هذه المطالب مهما كانت التضحيات » .

اذا اخذ بعين الاعتبار عضوية نقابة عمال ومستخدمي المطاحن في اتحاد النقابات المستقلة ، والقرار الذي اتخذته جمعيتها العمومية مساء الخميس الماضي بتفويض مجلس النقابة باتخاذ جميع الاجراءات اللازمة ، ومنها اعلان الاضراب ، والمطالب التي حددها ـ رفع الحد الادنى للاجور ، وزيادة ١٠ بالمائة ـ بالاضافة الى تهديد نقابتي عمال البحر والبناء بالاضراب وعضويتهما في الاتحاد المذكور مع تاييد اللجنة المتبثقة عن نقابات المواد الغذائية ، اذا اخذنا كل هذا بعين الاعتبار لا تفسح ان ذلك خطوة تجس النبض لتتبعها خطوات حاسمة .. فاما ان تستجيب الحكومة لمطالبهم واما اعلان الاضراب الشامل .

● **وماذا يقول النقابيون .. ؟**

لقد اجمع عدد من النقابيين على ان تفاؤنا بدا يتضح بين اجور الفئات العمالية نفسها ، وتساءلوا عن البر في ان تبقى اجور الالاف من العمال دون الحد الادنى في الوقت الذي يحصل الاخرون على مزيد من الضمانات والتقديمات علاوة على زيادة في الاجر .واضاف النقابيون ان عمال ((الحرف)) ليسوا باقل كفاءة من سواهم ويبذلون من الجهد ، في ساعات عمل غير محددة ، فوق ما يبذله الاخرون ومع ذلك فهم يعانون اضطهادا قاسيا .. وعلى هذا فالدولة مطالبة بايجاد الحلول الملائمة لاوضاعهم والا فان اضرابات اخرى من المنتظر اعلانها .

حتى كانت رحلة وزير الخارجية الاستاذ فيليب تقلا الجديدة . وان كان المؤولون ارادوا ان يلبسوها الصفة الخاصة .

وبكل اسف فان رحلة « الوزير الناجح » كانت هذه المرة فاشلة لان فرنسا رفضت ان تخفض قيمة الفائدة على القرض والتي حددت نسبتها بخمسة بالمئة . ولا احد يدري حتى الان ما اذا كان لبنان سيتابع قصة القرض مع فرنسا على اساس هذه الشروط ام انه يتوقف عند الحد الذي بلغته المفاوضات في مرحلتها الاخيرة . ويقال ان ذلك مرتبط بنتيجة المفاوضات الجارية او التي ستجري مع الكويت ...

ولم يبق الان « في الميدان الا حديدان » كما يقال ، اي لم يبق لنا الا باب الكويت المفتوح !

وامير الكويت ، او ضيف لبنان غير الرسمي لا يزال يتنقل في الربوع اللبنانية التي يحبها كثيرا كما هو معروف ، وكما هو واضح فان المفاوضات الرسمية بصدد القرض الكويتي لن تبدأ الا بعد عودة امير الكويت الى بلاده. واذا كان لبنان متفائلا من حيث المبدأ بالنسبة لقرض الكويت المنتظر ، الا ان التجارب علمته بان التفاؤل في مثل هذه الحال ليس الا عواطف « طرية » يحولها القدر بالحاجة للمال الى آمال كبيرة تبدو على البعد كالسراب .

**وحتى لا نكون متشائمين نقول انه لا بد من الانتظار حتى تبدأ المفاوضات مع الكويت ويتضح الخيط الاسود من الخيط الابيض .. ■■**



Digitized by Birzeit University Library

على هامش
اضراب عمال
المصالح المستقلة
والبلديات:

# المضربون والمحرضون والمسؤولون واشياء اخرى

ليست مشكلة ان يضرب العمال ، فيتركوا العاصمة بلا مياه وبلا اوتوبيسات وبلا قطارات ، وبكثير من القاذورات تملأ جنباتها وجنبات ضواحيها ايضا ..

ليست مشكلة ان يضرب نصف عمال البلاد في يوم واحد، فيعطلون الاعمال والمصالح ، ويردعوا المسؤولين من رئيس الجمهورية حتى آخر موظف امن ...

ليس الاضراب بحد ذاته ، كائنا ما كان حجمه ، هو المشكلة .. فالاضراب طريق مشروع تكفله القوانين والانظمة المرعية الاجراء في كل بلد يعتمد «الديمقراطية» نهجا والاقتصاد الحر نظاما ..

المشكلة ، كل المشكلة ، في العقلية التي تجابه بها السلطة الاضراب والمضربين ، وفي المنطق العجيب الغريب الذي تعتمده في معالجة المطالب التي اضربوا طبا لتحقيقها .

وسلسلة الاضرابات التي شهدها لبنان ، والتي سيشهد المزيد منها حتما في المستقبل ، القريب منه او البعيد ، كانت مجرد تاكيد عملي قاطع على مساوىء تلك العقلية غير المسؤولة التي يتسلح بها المسؤولون عند مواجهة اية قضية اجتماعية ، وعلى فساد ذلك المنطق الانهزامي المتردد حتى الجبن ، العاجز عن الحسم والفصل واثبت الى حد الاتكال على المقادير ورحمة الله وحدها في تدبير الامور !

## بعض الاسئلة ..

لنبدأ بطرح بعض الاسئلة التفصيلية:

- ماذا كان يمثل العمال المضربون، وما هي الرابطة التي وحدت فيما بين مطالبهم ؟
- وماذا كان يريد اولئك العمال من الدولة ؟
- ومن هي « الجهات » التي اتهمت بانها من خلف الاضرابات .. وما مدى جدية ذلك الاتهام الذي ورد على لسان اكثر من مسؤول ؟
- ثم .. كيف تصرفت الدولة ـ ولا نقول الحكومة ـ في مواجهة كل ذلك ، وما هي المآخذ التي سجلت على تصرفها ذاك ؟ ..
- والسؤال الاساسي والابدي : ماذا بعد ؟ . ماذا بعد حل ما تقدم ، ولو مؤقتا ، من اضرابات ؟ .. هل استشبت الامور العمالية وفق ما تشتهي الدولة وما يريد العمال ؟ ..

تلك هي بعض الاسئلة .. اما الاجوبة فحديثها طويل طويل .

المطالب المتشابهة ومنطق التاجر الشاطر

كان عمال مصلحة كهرباء لبنان هم « طليعة » المضربين . وبعد ايام قليلة استطاع بعض المسؤولين ان يقنعوا العمال بتعليق اضرابهم ، بناء على تعهد خطي بتلبية المطالب « المعقولة » في مدى لا يتجاوز شهر ايلول القادم .. وهكذا عاد عمال الكهرباء عن اضرابهم ، قبيل ساعات من تنفيذ تهديدهم بقطع التيار عن المناطق تدريجيا كوسيلة ضغط مضمونة النتائج لاجبار السلطة على تلبية مطالبهم .

كان المطلب الاساسي لعمال الكهرباء ان تعاد اليهم منحة شهر الانتاج التي تبلغ ٨٥ بالمئة من مرتباتهم ، والتي كانت قد دفعت لهم في السنوات الثلاث الماضية ثم حاولت المصلحة ان تتوقف عن دفعها هذا العام . وكانت لهم بعض المطالب الاخرى اهمها وضع ملاك خاص لعمال وموظفي المصلحة .

ولان عمال مصلحة كهرباء لبنان اهم عمال المصالح المستقلة ، ومطالبهم هي نفس مطالب الاخرين ، فلقد تحرك عمال مصلحة المياه ، والنقل المشترك ، والسكك الحديدية ملوحين بالاضراب اذا لم يتابوا مثل ما نال زملاءهم ورفاقهم « الهكربائيين » ..

لكن الحكومة ردت بمنطق التاجر الشاطر.. قالت : ـ ان مصلحة الكهرباء تربح ملايين الليرات سنويا ، ومنحة شهر الانتاج التي ستعطى لعمالها انما هي بعض الارباح .. اما مصلحة النقل المشترك فتكاد لا تربح ، واما السكك الحديدية فانها تخسر نحو خمسة ملايين ليرة كل عام ... فكيف تريدون اذن منحة ومصالحكم تخسر والدولة هي التي تتولى تغطية خسائرها ؟!

ولان العمال والموظفين في المصالح المذكورة ليسوا تجارا ولا يفهمون بالتالي منطق الربح والخسارة في المؤسسات الحكومية ذات النفع العام ، ولا يرون لهم ذنبا في خسارة مصلحة كالسكك الحديدية مثلا و « احدث » الانها يحمل تاريخ صنعه المجيد : ١٨٩٢ ... لذلك كله ، لم يجد العمال مفرا من الاضراب ، عل « التاجر الشاطر » يعيد النظر في حساباته على ضوء نار الاضراب المتوهجة ..

## العدالة وهيبة الحكم !

الى هنا والحكاية عادية : عمال لهم مطالب عادلة بجعلنا نرفض الدولة ان تلبيها « تحت ضغط الاضراب » لسبب وجيه جدا هو : حفظ هيبة الحكم !

كانما الاستمرار في سياسة « التطفيش » عن المطالب الاجتماعية الحيوية يحفظ كرامة وهيبة الحكم ... او كانما تحقيق المطالب البسيطة في سلم العدالة الاجتماعية يصيب هيبة الحكم في الصميم !

المهم : اضرب العمال ، وسارعت وزارة الشؤون ، بدوائرها المختلفة ، الى بذل الوساطة ، وبدا « البازار » بين الحكومة والعمال : هي تطلق الوعود وتربط تنفيذها بالعودة عن الاضراب ، وهم يرفضون « فبلى عملة » الوعود التي عرفوا ـ بخبرتهم الطويلة ـ انها عملة مزورة او عملة مؤقتة ينتهي « قبولها » بمجرد حل الاضراب !

ومن الشؤون الى وزارة الاشغال ، مرورا بوزارة المورد المائية والكهربائية مع محطة امام وزارة الداخلية ، ثم استراحة في رئاسة الوزارة لتنا « نقلة » الى عاليه حيث يضاف الرئيس شارل حلو : قطعت قضية اضراب عمال ومولفي المصالح المستقلة رحلة طويلة طويلة دون نتائج حاسمة على مدى اسبوع كامل ، قبل ان يقتنع العمال بجدية بعض التعهدات التي قطعتها لهم مراجع عليا فعلقوا الاضراب يومين بانتظار ما يكون ..

## الاضرابات والمتهمون !

التساؤل عن سبب فتل الرحلة الطويلة يقودنا الى السؤال الثالث : من « الجهات » التي اتهمت بانها من خلف الاضراب ؟!

بعض الوزراء قال ان وزير الاشغال الاستاذ كمال جنبلاط، كان « يحرض » العمال ويشجعهم على الاستمرار في اضرابهم حتى انتصار مطالبهم ... بل وذهب هذا البعض الى حد اتهام الوزير جنبلاط بانه هو الذي اوحى الى العمال بفكرة « التعهد الخطي » لا يرتضون غيره بديلا لتعليق الاضراب ..

المهم : فوض العمال كمال جنبلاط بعرض وجهة نظرهم والعمل لتحقيق مطالبهم ، ضمن الشرعية .. وعندما هم وزير الاشغال بممارسة دوره هذا فوجىء بالمراجع العليا تكلفه بمفاوضة العمال تمهيدا للوصول معهم الى تسوية . لكن اقتراحات جنبلاط للتسوية اعتبرت « محابية » للعمال ، فقرر رئيس الجمهورية ان يتولى الامر بنفسه ، وان كان رئيس الوزراء قد كلف « رسميا » بمهمة متابعة القضية للوصول الى حل مرض، وكان التكليف واضحا في غايته : حفظ المظاهر امام «العواذل»

## ما في حكومة !

هنا لابد من التوقف قليلا عند دور الحكومة، وخاصة رئيسها ، في موضوع الاضراب المثلث لعمال وموظفي المياه والنقل والسكك الحديدية :

لقد تعود اللبنانيون ان يروا وزراءهم مختلفين اشد الخلاف حول بعض القضايا السياسية ، ولكنهم لم يتعودوا مثل هذا الخلاف المستفحل والحاد بين الوزراء حول قضايا اجتماعية كالذي كشفت مدى عمقه الاضرابات الاخيرة . واذا كان رئيس الجمهورية قد تدخل مبعدا « اليسار » الجنبلاطي ـ اللحودي ، واليمين الكتائبي ـ الكتلوي ( الجميل وحنين وحتى الاسعد ) فان الحكومة مجتمعة هي التي دفعت ثمن ذلك من رصيد هيبتها وكرامتها ، وخاصة رئيسها الذي بدا كالزوج المخدوع ، او كضيف الشرف او كالرئيس الفخري الذي لا حول له ولا طول !.

لهذا كله تساءلنا ، في سياق التساؤلات ، عن طريقة تصرف الدولة ، لا الحكومة ، في الموضوع . فالحقيقة الصارخة التي اتضحت جليا من خلال اضراب عمال المصالح المستقلة انه « ما في حكومة » ، وان هناك بدلا منها رئيس جمهورية ، ووزير او وزيران على اكثر تقدير ... واما كل الاخرين فليسوا مسؤولين بمعنى الكلمة ، وليسوا مبادرين في اي حال ولو كثرت تصريحاتهم واذاراتهم « للعناصر الهدامة » المجهولة محل الاقامة وباقي الهوية!

ولقد كان « امرا مؤسفا » بالفعل ان يرفض العمال الاخذ بوعود رئيس الحكومة ، بنادىء الامر ، رغم انه اقسم بشرفه انه سيحقق المطالب التي يراها عادلة خلال ٤٨ ساعة من حل الاضراب ..

كذلك كان مؤسفا للغاية ان يشهد ضيوف المجلس النيابي من اعضاء مجلس الامة العربي، تلك المناورة المكشوفة التي نفذها صبري حماده ليقطع الطريق على انزلاب ، صباح الثلاثاء الماضي ، مفسحا للحكومة مجال الهرب من الحرج ومما قد يجره الحرج !

وكان مؤسفا بنفس المقدار ان يقول الوزراء، عندما يسالون عن مصير الاضراب : لقد انفقنا على حصر حق الكلام بدولة الرئيس ، مما تنجر الخلافات فيما بين الوزراء ، ومنها لما قد يجره ذلك التجر !

## اضرابات متهمة ؟!

واذا كان اضراب عمال التنظيفات قد حاء ضغثا على ابالة ، كما يقول اتعرب الاولون ، فان بعض المراقبين راوا في توقيت الاضراب عملا مدروسا ، بل وذهبوا في الاستنتاج الى حد تحديد اسم وزير معين قيل انه المحرض والدافع والمنظم لاضراب عمال التنظيفات .. وانه قصد من ذلك الاضراب « المنظم » رد الرجل ليبقى زملاؤه الوزراء ، ومحاولة انقاذ ما يمكن انقاذه من شعبيته التي تاثرت بموقفه من اضراب عمال المصالح المستقلة .

واذا كانت مطالب عمال وموظفي المياه والنقل المشترك والسكك الحديدية قابلة للاخذ والرد ، فان مطالب عمال التنظيفات تعتبر ـ في اي بلد ـ حقوقا بديهية : فليس التعويض العائلي مطلبا كماليا ، ولا زيادة الحد الادنى للراتب الى ١٧٥ ليرة في الشهر يمكن اعتبارها قضية « فتح » او « دلال » من العمال . وقد يكون من حق الهيئة البلدية ان تشكوا تضخم النفقات والاجور ، لكن ذلك ليس ذنب العمال بالطبع .. ولا الوفر يجب ان يتم على حساب ذلك الكادح الذي تمتنه البلدية بانها تنفحه ٦ ليرات في اليوم وثمن كيلو الخبز نصف ليرة ، واما الخضار والفواكه ، واما السكر والارز وبقية المواد الغذائية ، واما الملبس والمأوى واما الطبابة والدواء ، فتلك كلها امور ليس من اختصاص الهيئة البلدية امر النظر فيها !

## ملاحظات على السلطة ..

ونعود الى التساؤل : وماذا بعد ؟ هل انتهت القضية ونال العمال مطالبهم وارتاحت الدولة من عبء هذه الازمة الذي كلفها الكثير ؟

قبل الاجابة على هذا السؤال لابد من تسجيل عدة ملاحظات حول موقف السلطة من مطالب العمال المضربين .

☐ الملاحظة الاولى ان السلطة حاولت ان تجعل العمال يقبلون منها تصرفين متناقضين مع فريقين منهم لهما نفس المطالب .. ثم عادت ، في النهاية ، الى التسليم بضرورة « المساواة » ولو نظريا ، فعثرت على الحل المؤقت بتعليق الاضراب ..

☐ الملاحظة الثانية ان الحكومة بدت متفككة متضاربة الاراء بين اعضائها الى درجة تبادل الاتهامات بخيانة مصلحة الدولة العليا . ولقد انتظر كثير من الناس ان تستقيل الحكومة بنتيجة هذا الوضع ، وقال كثيرون ان صبري حماده قد انقذها من السقوط في المجلس بان « منع » مناقشة الاضرابات ..

☐ الملاحظة الثالثة ان هذه الازمة قد كشفت كليا مدى الضعف الذي يعانيه الرئيس عبد الله اليافي .. وهي قد المحت الى خطورة الوضع الذي ينشأ عن وجود رئيس ضعيف للوزراء في السراي .

☐ الملاحظة الرابعة ان السلطة مازالت تعيش ، وبرياح الاشتراكية تهب من اربع رياح الارض ، بعقلية بوليسية تعاما ... تفكر بالامن كغاية ، وتنسى ان الامن نتيجة طبيعية لسيادة روح العدالة الاجتماعية او غيابها ، وتخشى شبح « العناصر الهدامة » الى درجة بزيادة اجره نصف ليرة وبين اندعوة الى تقفد فيها القدرة على التمييز بين مطالبة عامل الثورة الحمراء !

☐ الملاحظة الرابعة ان السلطة مازال تنظر الى القضايا الاجتماعية ، بعين التاجر المساوم والانتهازي : ان امكن « اجهاض » الاضراب بشراء مجلس النقابة فذلك حسن .. والا حاولنا بالارهاب ، فان فشل حاولنا ـ تحت وطاته ـ الوصول اما الى نصف حل واما الى حل مؤقت ينتهي أمده بمجيء وزارة جديدة لايهمنا مطلقا ان تكون الطريق امامها ممهدة طالما اننا لانضمن انها ستكون « حكومتنا » ..

☐ الملاحظة الخامسة ان انسلطة مازالت ، رغم كل شيء ، تفتقر الى سياسة عمالية واضحة ، وبكلمة اشمل : اتى سياسة اجتماعية واضحة ، ذات قواعد ثابتة واهداف دائمة تلبي الحاجات العليمية وتساير تطور العصر والبشر ..

## وماذا بعد ؟..

ونعود الى السؤال الكبير والخطير : وماذا بعد ؟ ..

ان الوعود والعهود ، الشفوية والخطية ، الوزارية او الرئاسية ، لابد ان تنفذ . لكن ذلك لا ينهي الازمة ، ولا يمنع تكرارها غدا او بعد غد او في اي يوم آت ..

والعمال ، على مختلف فئاتهم ، ليسوا « قناصي فرص » او « ورقة سياسية » يلعبها هذا الزعيم اليوم وذاك غدا . انهم اصحاب قضية تتلخص بكلمات بسيطة : انهم مواطنون يريدون مستوى معقولا من العيش في عصر كثر المتطلبات ، وفي بلد مدهل التطور ، ومذهلة ايضا اسعار الحاجيات فيه .. خاصة الحاجيات الاساسية .

ان الدولة الحريصة على ابعد قضايا العمال عن متاجرة اصحاب الذكاكين السياسية والطائفية ، والريصة على منع « استغلال العناصر الهدامة » تلفتات العمالية ـ هذا ان كان هناك ثمة استغلال وثمة عناصر هدامة ـ هي الدولة التي تحاول ليس فقط ان تساير التطور ، بل وان تسبقه .

ان دولة لاتؤمن لموظفها ، او للعامل فيها ، او للمواطن اجمالا ، الدواء والطبابة بكلفة معقولة ..

والدولة التي لاتوفر لمواطنها ، وخاصة العامل فيها ، حدا ادنى من الاجر يتناسب مع نفقات العيش البسيط البعيد تماما عن الرفاه ..

والدولة التي تترك المدارس ـ الدكاكين ترفع اسعارها من عام الى آخر بنسبة الضعف أو يزيد ، دون ان تؤمن لابناء موظفيها وعمالها التعليم الحكومي المجاني بمستوى مقبول ..

والدولة التي تترك التجار يفرضون على الحاجيات الاساسية الاسعار التي ترضي جشعهم غير المحدود ..

والدولة التي « تسامح » كبار اثريائها ، والغي الشركات المساهمة فيها واكثرها ارباحا بالضريبة الاساسية ذات التقدمية في كل مكان: ضربة الدخل ، ثم تحاول تعويض خسارتها هنا بفرض ضرائب ومزيد من الضرائب غير المباشرة تصيب بشكل خاص المعدمين وذوي الدخل المحدود ..

والدولة التي تتشيء صندوقا للضمان الاجتماعي لايقدم الا ابسط الخدمات والمنافع التي يحظى بمثلها عمال الدول الاخرى ذات النظام المشابه لنظامنا ، منذ خمسين عاما او يزيد ، لم تعجز عن حماية هذا الصندوق وتامين بقائه واستمرار منافعه ..

ان مثل هذه الدولة تحتاج الى معالجة طويلة الامد ، مضمة العذاب ، قبل الارتفاع الى مستوى التصدي للعب دور حضاري مؤثر .

## اضرابات مقدمة فقط ..

ان القضايا العمالية التي تفجرت في هذه الفترة هي مجرد نذير بان اونئك المعدمين الذين يشكلون اكثر من نصف الشعب في لبنان ، حسب تقارير بعثة ايرفد ، لن يصبروا طويلا على اظلم يصيبهم في حين تتزايد ارباح تلك الحفنة من اصحاب الملايين كل يوم .

ان الاضرابات ، جميعها ، ليست غير مقدمة لقضايا اكثر تعقيدا تفرض على الدولة اتخاذ موقف حاسم ، وان تتخلى نهائيا عن دور الحكم ذي الصفارة الصامتة الا في حالة النخشية من تسجيل « ضربة فاضية » على الحافة !

ان القضايا الاجتماعية لا تعالجها التدابير البوليسية ، والمزيد من اشتدة في « تنفيذ القانون » ... ونسنا ندري اي قانون هو ذلك الذي يجيز ضرب العمال والكادحين كلما تحركوا خلف مطلب عادل ، بينما لايهتز له رمش وهو يرى المتمولين ومهراجات المال يذلون السلطة اكثر فاكثر ، وينهبون المزيد من خيرات الوطن وحقوق الشعب باستمرار .

ويجب ان نعي الدولة هذه الحقيقة ، مرة واحدة واخيرة : لا يطلب العمال « عطف الاغنياء » عليهم ، كما نادى رئيس الحكومة في خطاب له اخيرا .. ولا يطالبون بمعاملة « انسانية » فحسب .. انما هم يطلبون حقوقا ، ان لم يعطوها انتزعوها انتزاعا .. سواء اكان الخصم الدولة او كان اصحاب تلك الكروش الذهبية .

## اساس كل سياسة ..

وطالما ظلت القضايا الاجتماعية الاساسية بلا حلول ، فان الاضرابات ستتوالى وتستمر الى ماشاء الله .

وفي مثل العصر الذي نعيش به ، لم يعد ممكنا باي حال ان تعالج القضايا الاجتماعية على هامش السياسة . انها هي ، الآن ، اساس كل سياسة .

ولهذا السبب بالذات استطاعت قضية اضراب نحو سبعة الاف عامل ( في المصالح المستقلة وبلديات بيروت وضواحيها ) ان تهدد الحكومة ، وان تهز اركان السلطة جميعا، وان تفرض نفسها كموضوع اساسي على مجلس النواب والصحف والمنتديات وكل مجالات العمل السياسي والفكري والاجتماعي في لبنان .

**المطلوب : سياسة اجتماعية واضحة الخطوط تسعى لتوفير الامان للمواطن ، عاملا كان ام موظفا محدود الدخل .**

**المطلوب : حكومة لاتجبن عن مواجهة مسؤولياتها في المجال الاجتماعي فتختبىء خلف التدابير البوليسية ، او تتلطى خلف مرور الزمن آملة ان تساعدها الايام على « تنفيس » المطالب المحقة والعادلة للكادحين من ابناء الشعب .**

**وبغير مثل تلك السياسة ، ومثل هذه الحكومة القادرة والمبادرة ، والمخلصة في مبادراتها وفي تصديها القضايا الاجتماعية ، فستظل ثمام على اضراب ونستفيق على اضرابات ، حتى تجن الساعة التي لا تنفع فيها اية سياسة واية تدابير مهما امتازت بالدهاء ووسائل الترغيب او الارهاب.**

■■ طلال سلمان

عمال السكك الحديدية امام احدى « ماكناتهم » التي يبلغ عمرها ٧٤ سنة ... وبعد ذلك تستغرب الحكومة كيف تخسر المصلحة !

عمال النقل المشترك : في الاضراب الاول خسروا عشرين ليرة ، وكان على راس مطالب الاضراب الثاني استعادة المقتطعات !

اكوام القاذورات على ارصفة اكبر ميادين بيروت : ساحة الشهداء ، امام المطاعم.

تحقيق وكتبه: طلال سلمان



Digitized by Birzeit University Library

العراق

# مع البزاز..
# من انقره الى مشكلة الاكراد

في نهاية زيارته الرسمية لتركيا عقد السيد عبد الرحمن البزاز مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن الحلف الاسلامي وعن الحل الذي تقدم به لانهاء المشكلة الكردية .

لفت الانتباه في حديث البزاز لهجة الحياد التي تناول بها موضوع الحلف ، ثم التطرق لامور لم يرد ذكرها في بيانه حول المشكلة الكردية .

البرزاني

حول القضية الاولى قال « اننا نرغب في التعاون مع الدول الاسلامية ، كما اننا مستعدون لهذا التعاون لخير المسلمين » .

ثم اضاف .. « لكننا نعارض استخدام الدين الاسلامي في السياسة » .

ووصل من كل ذلك الى بيت القصيد فقال « ولذلك فاننا ( مترددون ) ازاء الاشتراك في الحلف الاسلامي » .

وكانت هذه اول مرة يلجأ فيها مسؤول عراقي لاستخدام كلمة التردد ، بدلا من مواقف الشجب والاستنكار . ومال بعض المراقبين الى الاستنتاج بان البزاز ربما كان يفكر بانتهاج طريق وسط بين المتحدة قائدة الثورة ، وبين السعودية قائدة الثورة المضادة . بينما مال فريق اخر من المراقبين الى القول بان هذا ( التردد ) خطوة اولى نحو الانحياز لجانب الحلف الاسلامي ، بالعقلية الجديدة التي رسى عليها مؤخرا .

ويشرح هؤلاء المراقبون وجهةنظرهم بالاشارة الى ما جرى في رحلة شاه ايران للمغرب . يقولون ان شاه ايران ، استعرض مع ملك المغرب مصاعب الدعوة لمؤتمر اسلامي ينبثق عنه حلف متماسك . وبسبب هذه المصاعب توقفا طويلا امام اقتراح يدعو لاقامة علاقات ثنائية متينة بين الدول الاسلامية ، على ان يكون هدف هذه العلاقات تحقيق نفس الاهداف المرجوة من فكرة الحلف .

هنا .. يقف هذا الفريق من المراقبين امام جملة اخرى للبزاز ، وردت في نفس المؤتمر الصحفي المذكور قال فيها : « سنتعاون مع باكستان وتركيا وايران على اساس ثنائي ، ولكننا لن ندخل كثريك رابع » . ويؤكدون ان كلام البزاز تكرار لكلام قطعين من اقطاب الدعوة للحلف الاسلامي ، قيل في بلد يعطف على فكرة الحلف ، وان كان لا زال حتى الان متخوفا من التورط فيها .

بين هذين الرأيين نارجحت ـ حتى الان ـ تعليقات المراقبين على مستقبل سياسة البزاز ، ومن خلال هذا الترجيح برزت في الجو السياسي علامات استفهام جديدة ، زاد في غموضها حديث البزاز عن قضية الاكراد ، وهي القضية الثابتة التي برزت في مؤتمره الصحفي .

قال حول هذه النقطة انه لم يتم بعد الوصول الى اي اتفاق بين حكومته والاكراد لانهاء النزاع . ولكنه اعرب عن امله بان يقبل الاكراد بروح طيبة المنهاج الذي قدمته حكومته . واضاف قائلا ( ان المنهاج الذي ينص على منح نوع من الاستقلال الذاتي للمناطق وضمان حقوق الاقليات ، صدر لافساح المجال امام تنمية الجزء الشمالي من العراق ) .

وكانت الاشارة الى « نوع من الاستقلال الذاتي » مثار اهتمام وتساؤل في الاوساط الصحفية والرسمية التي تابعت مؤتمر البزاز الصحفي . ذلك ان بيانه لحل المشكلة بنقاطه المحاولة تقدم وفد الاكراد بثلاثة طلبات اساسية .

الطلب الاول : وضع تحديد جغرافي لمنطقة كردستان يشمل الوية اربيل والسليمانية والجانب الاكبر من لواء كركوك ، على ان يشكل لواء جديد يضم الاقضية الكردية في لواء الموصل ويسمى لواء « دهوك » .

الطلب الثاني : الابقاء على تشكيلات فصائل الانصار الكرية القاتلة ، على ان تحول لقوة درك وحرس للحدود .

الطلب الثالث : تعيين وزير كردي يكون مسؤولا عن كافة الشؤون الكردية ، الثقافية والاقتصادية والادارية .

وآنذاك رفضت الحكومة العراقية كل هذه الطلبات وقالت :

● ان التحديد الجغرافي لمنطقة كردستان سيكون بداية الفصال ، يمكن ان يستبدل بحكم اداري واسع يشمل اللغة الكردية والموظفين الاكراد .

● وان بقاء فصائل الانصار سيبقي حالة التوتر قائمة في الشمال ، اذ ستكون هذه الفصائل نابعة للزعماء الاكراد ، فتضيع هيبة الدولة ومكانتها .

● ورفضت الحكومة العراقية ايضا فكرة الوزير الكردي المسؤول عن كافة شؤون الشمال ، قائلة ان ذلك يتناقض مع وحدة السلطة العراقية ووحدة ارضها ، واقترحت بدلا من ذلك اشتراك اكثر من وزير كردي في الحكم وفي وزارات حساسة .

الطالباني

وعلى اثر رفض الحومة العراقية ، رفض الاكراد بدورهم التعديلات المقترحة ، وكان ان تجدد القتال وعاد الى سابق عهده .

وفي اواخر ايام الرئيس عارف تجددت المفاوضات مرة اخرى . عاد الاكراد هذه المرة بشروط اخف من شروطهم السابقة ، وبروحية واهتمام جديدين .

ومع ان النقاب لم يكشف حتى الان عن هذه الشروط الا ان الاوساط المطلعة قالت ان وراءها خلافات داخلية بين الاكراد انفسهم ، وصلت الى حد الاشتباك المسلح ، وتنظيم حملة من الاغتيالات ، قام بها انصار البرزاني ضد جماعة حزب البارتي .

استمرت المفاوضات فترة من الزمن ، لم اسدل حولها ستار من الصمت ، واخيرا ... صدر بصورة مفاجئة ، بيان البزاز بنقاطه الاثني عشر ، وصدر فور ذلك مباشرة تاييد البرزاني للبيان . وفي الوقت الذي كانت فيه الاوساط التقدمية تعبر عن ارتياحها للموقف ، كانت تعبر ايضا عن شعورها بالدهشة والاستغراب للطريقة السهلة التي وضعت فيها المشكلة على طريق الحل .

مبعث الدهشة : ان بيان البزاز لم يتضمن اعترافا بمطالب الاكراد الاساسية . ومبعثها ايضا ان الاكراد رفضوا في السابق القبول بما هو دون مطالبهم .

### عاملان اساسيان

تقول اوساط بغداد السياسية ، ان وراء هذا الوضع بمجمله عاملان اساسيان .

تتحدث في العامل الاول عن جهات يهمها ان توجد امام البزاز في العراق وضعا مريحا متخلصا من مشاكله الاساسية حتى يتمكن من تحقيق ابعاد الصورة التي يطمحون لفرضها على العراق . يركزون في هذا المجال بشكل خاص على مشروع الانتخابات الذي جعل منه البزاز رهان مستقبله السياسي . ويقولون ، ان هذه الجهات هي التي تولت اقناع البرزاني وبقية الفئات الكردية بالتجاوب مع الحكومة العراقية ، والموافقة على حلولها المقترحة .

اما العامل الثاني الذي تتحدث عنه اوساط بغداد السياسية ، فانه يشير الى مجمل الوضع الكردي في الشمال . بالهزائم العسكرية التي تعرض لها امام الجيش العراقي ، وبالخلافات الداخلية التي تفاقمت حتى كادت تفقد البرزاني هيبته وقدرته على اخذ زمام المبادرة في حل المشاكل الكردية .

حول العامل الاول لا زال الموضوع محصورا ضمن جدران التحليل والاستنتاج ، تلقي عليه اضواء ، تراجعات ايران بعد الحملات العنيفة التي اقتعلتها في فترة سابقة . ومباحثات انقره ، وما جرى فيها من حديث عن ( التردد ) في الموقف من الحلف الاسلامي . وتلقي عليه اضواء اكثر وضوحا ، القناعة الكاملة ، بان مشكلة الاكراد في العراق ، ليست مشكلة محلية محصورة الحدود والنفوذ . بقدر ما هي مشكلة ذات علاقات متشعبة ، تبتديء بايران وتركيا وتنتهي بريطانيا وحلف السنتو . مشكلة كانت دائما تبدا حين تعطيها هذه الجهات اشارة الضوء الاخضر ، وتتوقف حين يهبت هذا الضوء لاسباب مختلفة ومتناقضة .

البزاز

اما العامل الثاني فقد توفرت حوله معلومات اكثر دقة وتفصيلا ، يمكن ايجازها بما يلي :

● ان الوضع الكردي الداخلي يتوزع على جبهتين ، تتصارعان دوما على النفوذ بحكم اختلاف عقلية القادة في كل منهما . في الجبهة الاولى يقف الملا مصطفى البرزاني معتمدا على القبائل المقاتلة ، وفي الجبهة الثانية يقف جلال الطالباني داخل حزب « البارتي » معتمدا على المثقفين والوجوه السياسية .

● قبل حوالي سنة ونصف وصل الصراع بين الفريقين الى مرحلة حاسمة تخلى فيها الطالباني ورفاقه عن البرزاني ، معلنين رفضهم لزعامته ، وذهب قسم منهم الى ايران بينما ذهب القسم الاخر الى اوروبا .

● بعد فترة من الزمن ، عادت هذه العناصر مرة اخرى الى المنطقة الكردية وبدات تتصل بقادة المناطق العسكريين ، وتحاول كسبهم لجانبها .

● استغلت هذه العناصر وجود خلافات بين البرزاني وقادة الجيش الكردي ، فقامت بتمرد عسكري بقيادة الطالباني ، وتمركزت في احد المواقع وبدات تحاول مد نفوذها الى مواقع اخرى .

● بعد اعلان التمرد ، بادر الطالباني الى الاتصال بحكومة البزاز لبحث الاوضاع من جديد . كان هناك وضع كردي سيء ( عسكريا ) يشجعه على ذلك . وكانت هناك رغبة في اخذ زمام المبادرة للبروز كممثل اصيل للاكراد ، يتحدث باسمهم ، ويفاوض نيابة عنهم . وكانت هناك ايضا ـ كما تقول اوساط سياسية ـ علاقات وثيقة له مع بعض الدول التي يهمها ان ينجح البزاز في التغلب على مشاكله الاساسية لتثبيت حكمه ، وللمطالبة من فوق منبر قوي ، باجراء انتخابات تقليدية .

● امام هذا الوضع وجد البرزاني نفسه محرجا ، يكاد يفقد قدرته على البقاء كزعيم للاكراد ، فبادر لارسال وفد اخر للمفاوضة ، كما بادر فيما بعد للاعلان بسرعة عن تاييده لبيان البزاز .

● حين تواجد الوفدان الكرديان في بغداد ، كان هناك رأي ينادي برفض التفاوض ، والاعتماد على الموقف العسكري القوي الذي وصل اليه الجيش العراقي . وكان هناك راي اخر ، تبناه البزاز واصر عليه ينادي بضرورة استغلال الفرصة المتاحة ، واقتناص فرصة وجود الوفدين للخروج بحل معقول .

### اسئلة بانتظار جواب

**ما حدث بعد ذلك يعرفه الجميع . صدر بيان البزاز ، واعلن البرزاني موافقته ، وشعرت الاوساط السياسية بالارتياح الكامل . الا ان الخوف ما لبث ان اطل برأسها .**

● لماذا تبرع الطالباني أن يعود من رحلته الطويلة ، وان يقود عمليته المعقدة ، مبادرا لارسال وفد للمفاوضة ؟

● لماذا اعلن البزاز في انقره ( تردد ) حكومته في موضوع الحلف الاسلامي ولم يعلن موقف ( الشجب )؟

● لماذا اشار البزاز الى العلاقات الثنائية مع ايران وتركيا وباكستان ، مكررا بذلك اتفاقات الشاه وملك المغرب ؟

● لماذا تحدث البزاز عن « نوع من الاستقلال الذاتي » لم يرد ذكره في البيان . في نفس الوقت الذي اعلن فيه البرزاني في تصريح لوكالة الصحافة العراقية « ان كل ما يريده الاكراد هو التمتع بالادارة الذاتية » وانه يؤيد عزم الحكومة العراقية اجراء انتخابات عامة ؟

**اسئلة فقط .. ولكنها تحتاج الى جواب ، والى ترقب في انتظار الجواب اسئلة لا تنفي الارتياح الكامل لايجاد اي حل سلمي معقول لمشكلة الاكراد .**

**ولكنها اسئلة تخشى ان تكون وراء الحل كوامن خطر . ثمن ما لا بد ان يدفع !! كانت اشارات ( التردد ) اول بوادره .**

■■

وصفي التل

الملك حسين

الاردن

## اتساع حملة الارهاب
## واساليب قديمة
## في تزوير الاعترافات

**لا زالت السلطات الاردنية تتابع باهتمام بالغ ، عمليات الملاحقة والاضطهاد ضد كافة العناصر الوطنية العاملة مستهدفة بشكل خاص العناصر القادرة على تحريك الجماهير باتجاه العمل الفلسطيني الجدي ولذلك فان كل التيارات المتعاطفة مع منظمة التحرير الفلسطينية ، والمؤيدة لمطالبها بالتدريب والتجنيد وتحصين الحدود ، تواجه حملة انتقام عنيفة ، تمارس فيها كافة وسائل الضغط ، بدءا من التسريح من العمل ، وانتهاء بالاعتقال والتعذيب الوحشي .**

وقد اتهمت السلطات الاردنية حتى الان جولتها على كافة الاحزاب التقدمية في الاردن ، وبعد ان اطمانت لشمول حملة الاعتقالات ، بدات تنفيذ الجزء الثاني من خطتها ، والهادف لزعزعة ثقة الجماهير في هذه الحركات عن طريق اذاعة الاعترافات الكاذبة ، وتوجيه التهم المزورة .

وقد تلقت « الحرية » في الاسبوع الماضي انباء مؤكدة من عمان تشرح الوسائل التي يتم بها تنفيذ هذا الموضوع . تقول هذه الانباء . ان المعتقلين بعد ان يتعرضوا لمختلف ضغوطات التحقيق ، يساقون الى مبنى الاذاعة ، حيث يجبرون هناك تحت التهديد ، على تسجيل اسئلة واجوبة مكتوبة سلفا تذكر انهم كانوا يعملون للاطاحة بنظام الحكم ، وانهم كانوا مخدوعين ، ولا يعلمون بهذه الاهداف .

وبعد ان يتم تسجيل هذه الاقوال باصوات المتهمين ، يتولى خبراء الاذاعة ، اخراجها بالشكل المناسب ، وبصورة توحي بان المقابلة كانت عادية تبادل فيها المذيعون الحوار مع المعتقلين .

وتمضي الانباء في رواية القصة فتقول ، ان السلطة تلجا لاسلوب احضار عائلة المتهم ، لتتولى اقناعه بتسجيل الاسئلة والاجوبة المكتوبة . ليتم اطلاق سراحه بعد ذلك .

وغالبا ما يمارس الاهل المفجوعون باعتقال ابنائهم مهمة الضغط هذه ، بسبب حاجة الكثيرين منهم الى استمرار ابنائهم في وظائفهم وبالرغم من ان السلطات تعد الاهالي باعادة ابنائهم الى اعمالهم فور خروجهم من السجن ، الا ان المدن الاردنية لم تشهد بعد عودة معتقل الى عمله .

وبالاضافة الى ذلك فان السلطات الاردنية تلجا الى اسلوب اخر هدفه زعزعة ثقة المعتقلين بعضهم البعض ، وذلك باحضار المتهم وتقديم اعترافات مكتوبة عن نشاطه ، واتصالاته ، والقول بان زملاءه هم الذين لفقوا عليه هذه التهم ، على امل ان تؤدي هذه الصدمة الى اضعاف روحه المعنوية ، والادلاء بما يعرف من معلومات .

اما الاشخاص الذين يرفضون الخضوع لمثل هذه الوسائل ، ويكتشفون الخديعة فيها ، فيتعرضون لنوع اخر من التحقيق يعتمد على التعذيب بكل انواعه ، من اقربه الى الكهرباء ، الى التعليق من الايدي فترة طويلة من الزمن .

ويتحدث ابناء الاردن عن بطولات لا حد لها اظهرها عدد كبير من المعتقلين ، رفضوا الادلاء باي اعتراف ، رغم التعذيب الشديد الذي نالوه ، والذي ادى الى نقل عدد منهم للعلاج في المستشفيات .

وقد اثارت هذه الحملة الارهابية في الاردن حملة اتهام واسعة النطاق ضد الحكم ، وبرز فيها حتى الان موقفان اساسيان .

موقف شعبي يراقب باهتمام تعاون المخابرات الاردنية مع المخابرات البريطانية المتقوية في الاردن ، ويرى في هذا التعاون مؤامرة واضحة ضد القوى الشعبية العاملة من اجل قضية فلسطين .

وموقف رسمي اخر من داخل الحكم ، بدا يتخوف من التوتر الشعبي العارم ، ومن النقمة على السياسة المعادية لمنظمة التحرير ، وانطلق من هذا التخوف في محاولة لاقناع الملك بخطأ سياسة وصفي التل ، وبضرورة اتباع اسلوب مرن في مواجهة الحركة الوطنية . ويتولى قيادة هذا الاتجاه حسين بن ناصر رئيس الوزراء السابق . وتقول الاوساط السياسية المطلعة ان وراء هذا الموقف رغبة في انتزاع منصب رئاسة الوزراء من وصفي التل فقط ، دون ان تكون وراءه اي دعوة جدية لتغيير سياسة الحكم .

الا ان هذه الاوساط تنبأ بفشل مثل هذه المحاولة ، بسبب دعم المخابرات البريطانية لسياسة التل ، وان وصفي التل بناء على ذلك يواجه الموقف باعصاب باردة .

الا ان اوساطا سياسية اكثر اطلاعا تقول أن المخابرات البريطانية تدرك تماما خطورة الوضع الشعبي في الاردن ، ومدى التوتر الذي طرا عليه بعد حملة الاعتقالات ، وتدرك ايضا استعداد هذا الوضع للانفجار لدى اول مناسبة ممكنة ، ولكنها تعتمد على فترة هدوء مقبلة تبدأ بعد ان تتم حملة تصفية الحركة الوطنية ، لتتولى فترة الهدوء هذه امتصاص النقمة الشعبية .

**وبلجوء الحكم الاردني الى مثل هذا الاعتماد على المخابرات البريطانية لحل مشاكله الداخلية تتوضح ابعاد المشكلة التي يواجهها ، واحتمالات الخطر فيها .**

■■

## اخبار عربية

### العراق

#### موقف الحركة الاشتراكية من الانقلاب الاخير

● قالت الحركة الاشتراكية العربية في العراق ، في اول تعليق رسمي لها على حركة الانقلاب الاخيرة «لقد اكدت حركة حزيران ان عدنا من الحقائق بنيغي ان لا نضيع على العمل الثوري وهو يتابع مسيرته المظفرة ، فلقد تاكد اولا وبشكل حاسم ان القوى التي وقفت بصورة طبيعية الى جانب هذه الحركة هي القوى التقدمية من الشعب وقواته المسلحة . وان القوى التي وقفت بصورة تلقائية بجانب الحكم الرجعي ، هي الرجعية المنغلقة في الداخل ، وممكر الرجعية والاستعمار في المنطقة وما البرقيات الملكية التي ارسلها اقطاب الحلف الاسلامي داعمين ومؤيدين فيها الحكم الراهن الا دليل على تواطؤ الحكم في العراق مع الرجعية .

● لقد استندت الحركة على التاييد العفوي للجماهير ، بينما كان المنطق الثوري يحتم تحول التلاحم المنظم بين الجماهير الشعبية بقطاعاتها المختلفة في التخطيط للعمل والمساهمة بتنفيذه .

ولو حصل مثل هذا التلاحم المنظم لقدر لهذه الثورة النجاح المؤكد ولاصبح بمقدورها ان تعد مسيرة الثورة العربية بزخم كبير » .

لم اختتمت الحركة الاشتراكية بيانها بتنجيب حملات الارهاب الهستيرية التي استهدفت زج المئات من ابناء الشعب في السجون .

### مطاردة الثقافيين في بغداد

● اصدر الاتحاد العام لنقابات العمال في العراق بيانا موجها الى الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، والى كافة الاتحادات المهنية العربية جاء فيه ان الحكومة قد داهمت مقر الاتحاد اثر حركة الانقلاب الاخيرة حيث قامت باعتقال ومطاردة النقابيين ، ومنهم ، هاشم علي محسن رئيس الاتحاد العراقي ، ورئيس اتحاد العمال العرب ، مستغلة احداث البلاد الاخيرة لزج الاتحاد في معركة لا مبرر لها سوى خلق المبررات التي تراها مناسبة للضرب مكاسب الطبقة العاملة وحركتها النقابية .

### السعودية

#### المعارضة السعودية تستنكر حملة الارهاب

اصدرت جبهة التحرير الوطني في السعودية بيانا وجهته الى لجنة الحريات العامة في اتحاد المحامين العرب قالت فيه « ان ما قامت به لجنتكم من اعلان الدفاع عن السجناء السياسيين في السعودية والاردن كان له اطيب الاثر في نفوس احرار بلادنا .

انكم تعلمون ولا شك بان الحكومة السعودية تمارس سياسة ارهابية قمعية ضد مختلف الفئات والمنظمات الوطنية على اختلاف اتجاهاتها السياسية وميولها الفكرية . والعائلة السعودية سارت منذ قيام دولتها حتى اليوم على سياسة تجهيل الشعب وتجويعه وحرمانه من ابسط حقوقه الديمقراطية » .

ومضى البيان يقول انه « في عام ١٩٦٤ ، اعتقلت السلطات مجموعة كبيرة من الشباب الوطني وزجت بهم في السجون والمعتقلات بتهمة الشيوعية ولا زال بعضهم حتى الان رهن التعذيب والاهانة ، وقد حكمت على بعضهم احكاما قاسية تراوحت بين ٣ سنوات و ١٥ سنة » .

واضاف البيان « ان جبهة التحرير الوطني تؤيد موقفكم في الدفاع عن الجناء السياسيين ، ليشاركوا الشعوب العربية في كفاحها المقدس لاحقاق كل مشاريع الاحلاف » .





Digitized by Birzeit University Library

الأرجنتين

# الارجنتين ... او
# آخر ضحايا الاستعمار الجديد

**في ظرف اسبوعين أو اقل ، تكاملت صورة الانقلاب العسكري الذي وقع مؤخرا في الارجنتين بحيث ان المراقب لم يعد يحتاج لاي جهد حتى يلم بحقيقة الدوافع والاهداف التي حركت الجنرال اونغانيا ورفاقه الضباط ، ودفعتهم الى اسقاط نظام حكم الرئيس ايليا .**

وقد اعطت احداث العام الذي مضى اكثر من دليل على ان قادة الانقلاب الجديد كانوا يعدون انفسهم للاستيلاء على الحكم : منها تصريحات كبار الملاكوتجار الاستيراد والتصدير ورجال الصناعة الذين ترتبط مصالحهم بمصالح الولايات المتحدة التي اشاروا خلالها في اكثر من مناسبة الى ان الجيش يجب ان يستولي على الحكم « لتامين استقرار اقتصادي » يساعد على ازدهار نشاطهم واتساعه ، ثم ان اونغانيا نفسه حاول التدخل دائما بشؤون الحكم السابق ، ـ وبالذات ـ بعد انفجار الاحداث الدامية في الدومنيك ، عندما اراد يومها دفع الارجنتين الى المشاركة في عمليات قمع ثورة الكولونيل كاماتو .

وحانت الفرصة للعسكريين عندما زاد تدهور الاوضاع الاقتصادية ، وتعاظم عدد العاطلين عن العمل حتى وصل الى سبعماية الف عامل في اواخر عهد الرئيس السابق ارتيرو ايليا ، فتحركوا ـ اي العسكريين ـ واطلقوا « رصاصة الرحمة » على النظام الذي كان قد بدا يهتز امام تصاعد نفوذ الطبقات العاملة .

ومع وصول الجنرال اونغانيا الى الحكم اتخذت على الفور سلسلة من الخطوات استهدفت حل الاحزاب وملاحقة الشيوعيين وتركيز الصلاحيات في يدي زعيم الانقلاب « الجنرال ـ الرئيس » ، وشل حركة الطلاب والمثقفين .

وهكذا اتضح بان الجنرال الحاكم ليس بالحاكم المؤقت ، ولا هو بالعسكري الذي يصرح بانه سيعيد الحكم بعد فترة انتقالية ـ سواء كانت طويلة او قصيرة ـ الى المدنيين ، وجاءت تصريحاته الاخيرة تؤكد هذا الاتجاه ، وتحدد بان الانقلاب الراهن سيحكم البلاد مدة لن تقل عن العشر سنوات حتى يكون لديه ـ اي لدى زعيم الانقلاب ـ الوقت الكافي لتنفيذ برنامج يتكون من النقاط التالية :

١ ـ العودة عن جميع التاميمات القائمة في الارجنتين : كالبترول والمناجم وسواها .
٢ ـ تخفيض اعتمادات القطاع الصناعي وقطاع الخدمات .
٣ ـ نهج سياسة اقتصاد السوق ، وحرية التبادل ..

ويدرك اركان الحركة الجديدة ان تنفيذ هذا البرنامج ، يفرض عليهم الاعتماد على نظام حكم ديكتاتوري بكل معنى الكلمة حتى لا تحطم سياستهم واهدافهم على صخرة ارادة الاتحاد العام للعمال ـ قلعة الحركة البيرونية ـ الذي يشكل قوة ضاربة تجحت دائما في افشال مخططات العهود السابقة ، وكان اخر انتصار حققته الحركة البيرونية هو ظفرها باكثرية المقاعد في الانتخابات الفرعية التي جرت في نهاية عهد الرئيس السابق ، وكان من المقدر لها كذلك ان تفوز فوزا ساحقا في انتخابات ١٩٦٩ . ولهذا سارع الجيش ـ ومن ورائه المصالح الاقتصادية المرتبطة بالولايات المتحدة ـ الى توجيه ضربتهم رقبة منهم في تطويق الخطر المحدق بهم توطئة للقضاء عليه ، خصوصا وان هؤلاء يعلمون بان كل نظام حكم مدني في الارجنتين لن يكون قادرا على الاستمرار ان هو سار على سياسة ترمي الى ضرب البيرونيين او عزلهم عن مسرح الحياة السياسية في البلاد .

## انتصار لجونسون

ويزعم قادة الانقلاب ـ في مجال تبريرهم لخطوة استيلائهم على الحكم ، بان الشيوعيين كانوا يعدون « لمؤامرة » في البلاد . وفي الاسبوع الفائت ، حدد وزير الاقتصاد سياسة الحكومة تجاه النقابات ، فقال « بانها ـ اي الحكومة ـ لن تتدخل بالشؤون النقابية ، وبالمقابل على النقابات ان تمارس نشاطها على الصعيد المهني فقط » .

وفي الميدان الاقتصادي ، اعلنت حكومة الجنرال اونغانيا بانها ستعمل على تنفيذ برامج تنمية اقتصادية تعتمد على جذب رؤوس الاموال الاجنبية ـ الاميركية الشمالية بوجه خاص ـ وتوظيفها في قطاع الصناعة والبترول والمناجم ، وتاكيدا لهذه السياسة ارسل اونغانيا بعثة برئاسة السوفاراي لاجراء مباحثات في الولايات المتحدة واليابان وبقية البلدان الغربية الهدف منها ـ كما يقول السوفاراي ، الوزير السابق ، تحقيق « المعجزة الالمانية » في الارجنتين ، خصوصا بعد ان تعهد الجيش « بتوفير مناخ مستقر يساعد على اجتذاب الاموال الاجنبية » .

الجنرال ـ الرئيس اونغانيا .. حكم طويل الامد

**وتعتبر أوساط الرئيس جونسون بان حركة الجنرال اونغانيا هي انتصار جديد تحرزه السياسة الاميركية بعد سلسلة الانتصارات التي حققتها في البرازيل والبيرو وبوليفيا وكولومبيا وباراغواي . وهكذا سقطت ـ في نهاية الامر ـ اغنى دولة في اميركا اللاتينية في شبكة الدكتاتوريات الموالية للبيت الابيض .. دكتاتوريات مهمتها محاربة كل تحول اجتماعي حقيقي ، لا محاربة البؤس الذي يجتاح القارة الجنوبية .**

■■

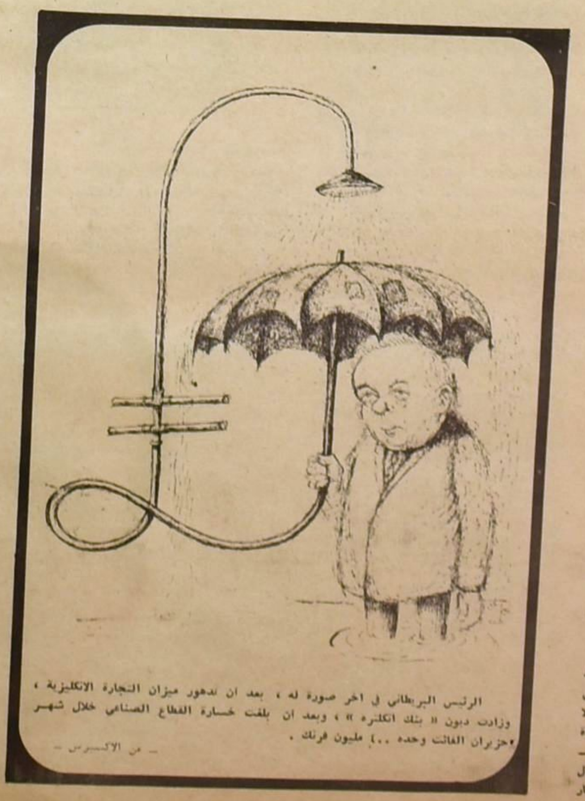

الرئيس البريطاني في اخر صورة له ، بعد ان تدهور ميزان التجارة الانكليزية ، وزادت دبون « بنك انكلترة » ، وبعد ان بلغت خسارة القطاع الصناعي خلال شهر حزيران الفائت وحده ..} مليون فرنك .

ـ من الاكسبرس ـ

حلف وارسو

# مؤتمر بوخارست والمخاوف الجديدة

**كان بريجينيف سكرتير الحزب الشيوعي السوفياتي قد صرح للجنرال ديغول اثناء زيارة الاخير لموسكو بان دول حلف وارسو ـ « الحلف الاطلسي » الشرقي ـ ستطلب عقد مؤتمر لبحث قضية « الامن الاوروبي » .**

وبالفعل ، منذ اسبوع او ما يزيد بدات في بوخارست اجتماعات المؤتمر في قامة العرش التاريخية ، وافر قادة البلدان الشيوعية المجتمعين في الجلسات الاولى ـ دون مناقشة بذكر ـ نص البيان الذي كان وزراء خارجية الدول الشيوعية قد اتفقوا عليه في موسكو . واعلن الوزير السوفياتي جروميكو ـ بؤيده زملاؤه في المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا ـ بان البيان يجب ان لا يؤكد فقط على الدعوة الى تحويل اوروبا الوسطى منطقة « منزوعة السلاح ذريا » ، وانما يجب ان يشدد البيان كذلك على ضرورة المحافظة على تقسيم المانيا .

وقبل عام على وجه التقريب بدات تتمو مخاوف الاتحاد السوفياتي ، لان موسكو في الفترة التي سبقت هذا التاريخ لم تكن تعتقد بجدية التصريحات الغربية بشان توحيد المانيا ، وكانت تفسرها على انها من « مظاهر اللياقة » تجاه حكومة بون ، وان نوايا فرنسا وانكلترة والولايات المتحدة الحقيقية تتناقض مع تصريحاتها العلنية . ولكن مع تفاقم التدخل الاميركي في حرب فيتنام ، وبروز ضعف بريطانيا ، بدا الاتحاد السوفياتي تدريجيا يخاف من ان تتوصل حكومة بون الى اقناع حلفائها بوجهات نظرها .

وضمن هذه الظروف ، جاءت قضية انسحاب القوات الفرنسية من قيادة الحلف الاطلسي ، دون ان يعني ذلك تنفيذ خطوة مماثلة ضمن اطار حلف وارسو ، بل على العكس ، جاءت تصريحات بريجينيف ـ وايده فيها المسؤولون في المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا ـ تطالب بتقوية التحالف الشرقي وتعميقه .

بريجينيف سكرتير الحزب الشيوعي السوفياتي

**وامام هذا الموقف ، سقطت وجهة نظر كوسيسكو سكرتير الحزب الشيوعي الروماني ، وكتلة ـ اي كوسيغو ـ سمح لنفسه بالتصريح علانية بان حلف وارسو سيبقى ما دام الحلف الاطلسي قائما ، وابدى امله في ان يرى في يوم من الايام « وفاة » هاتين المنظمتين في وقت واحد .**



## عالميات

### تطهير في البانيا

تشهد البانيا هذه الايام حملة تطهير واسعة ضد « المنحرفين » على غرار الحملة الصينية . وبينما تتم الحملة في الصين تحت عنوان « الثورة الثقافية » تتم الحملة في البانيا تحت عنوان « تجديد الحزب » ـ وقد وصلت الحملة الى قيادات الحزب العليا . وحتى الان بلغ عدد اعضاء المكتب السياسي الذين ابعدوا عن مراكزهم ونفوا من تيرانا ، العاصمة ، اثنان .

### القصف الجوي الجديد وحلفاء امريكا

اطلق القصف الجوي لضواحي هانوي وهايفونغ عاصفة من المناقشات داخل الحكومة الالمانية ، اذ انه اتى تقريبا في الوقت الذي كانت فيه الحكومة الالمانية تستعد لاعلان تقديم مساعدات مالية لفيتنام الجنوبية قيمتها ١٣ مليون دولار وسط ضجة دعاوية كبيرة . ويشكو المسؤولون الالمان من ان الحكومة الامريكية لم تخطر بون بانها مقدمة على هذه الخطوة ، رغم انها اخطرت عددا من « الدول الصديقة » الاخرى كما جاء في تصريح لدين رسك مؤخرا . وقد قررت الحكومة الالمانية ، التي سبب القصف الجوي الاميركي الجديد احراجا لها ، الغاء الترتيبات الدعاوية التي كانت قررت اماطة الاعلان عن تقديم المعونة لهـا .

### الشعب يتكلم

يدرس السياسيون البوليفيون باهتمام مصير احد الاحزاب اليمينية في بوليفيا ، الذي خاض الانتخابات التي جرت في الاسبوع الماضي تحت اسم « ايد » ـ معناها المعونة وتشكل الاحرف الاولى لاسم الحزب ـ وتحت شعار كفين يتصافحان ، وهما رمز المعونة التي تقدمها الولايات المتحدة لدول امريكا اللاتينية بموجب برنامج التحالف من اجل التقدم . وقد كانت نتيجة الانتخابات هزيمة الحزب بشكل ساحق ، اذ اتى ترتيبه بالنسبة لمجموع الاصوات التي حصل عليها السادس بين ستة احزاب تقدمت للانتخابات .

### المتطرفون الزنوج يسيطرون على منظمتين هامتين

نجح المتطرفون الزنوج في الولايات المتحدة في السيطرة على منظمتين لهما مكانة بارزة في الحركة الزنجية الداعية للمساواة في الحقوق المدنية بين الزنوج والبيض ، وبذلك حدث الانشقاق الذي كان المراقبون يتوقعون حدوثه في صفوف الحركة منذ فترة طويلة . وهاتان المنظمتان هما « منظمة المساواة العرقية » التي اتخذ مؤتمرها السنوي المنعقد في بالتيمور في الاسبوع الماضي قرارا يتبنى سياسة « السلطة السوداء » ومنظمة اللجنة الطلابية . التنسيقية للمساواة . ويدعو هؤلاء الزنوج المتطرفون مواطنيهم للعمل بكافة الوسائل ـ لا يستثني العنف ـ للوصول الى السلطة السياسية والاقتصادية بينما تدعو الاجنحة المعتدلة في الحركة ، التي يعتبر مارتن لوتر كنغ الحائز على جائزة نوبل ابرز قادتها ، الزنوج للعمل للوصول الى حقوقهم ضمن المجتمع الابيض ـ والسلطة البيضاء ـ عن طريق الوسائل الديمقراطية . وتركز هذه الاجنحة جهودها على تجميع اصوات السود الانتخابية وحشدها لايصال ممثليهم الى الكونغرس والمجالس التشريعية .

ان هذه الجهود ، في نظر المتطرفين الزنوج ، تتطلب وقتا طويلا جدا وليس ثمة ضمانة لان تعطي مردودا حتى في المستقبل البعيد . ويفسر المراقبون قدرة المتطرفين على السيطرة على المنظمتين بخيبة الامل التي يشعر بها الرأي العام الزنجي من جراء فشل الادارة في الولايات المتحدة في تطبيق القوانين الداعية لمساواة اكثر ، التي شرعها الكونغرس في السنين الماضيتين ، وازدياد نشاط البيض لمعادي المساواة دون ان تتخذ السلطان اجراءات حاسمة وكافية ضدهم . ويتوقع المراقبون ان ينجح زعيم اتلجنة الطلابية الديناميكي ، ستوكلي كارمايكل ، الذي سجن ٢٧ مرة في الاعوام القليلة الماضية في استقطاب اتباع الزعيم المتطرف مالكولم اكس ، الذي اغتيل في العـام الماضي .

### حملة لمنع كازينز من التصدي لانحراف ولسون

يواجه الزعيم العمالي اليساري ، فرانز كازينز ، الذي استقال من وزارة ولسون بسبب خلافه مع الحكومة حول سياسة الاجور والدخـول العامة ، عاصفة حادة في مجلس العموم البريطاني ، بسبب القرار الـذي اتخذه اتحاد العمال الذي يمثله المستر كازينز في الاسبوع الماضي . فقـد اتخذ اتحاد عمال النقل والاشغال العامة قرارا يدعو المستر كازينز الـى الاستقالة من عضوية مجلس العموم للتفرغ لاعمال الاتحاد ، ولكن بعد ان يمضي عدة شهور في مجلس العموم لمقاومة اقرار السياسة التي يرفضهـا المستر كازينز والاتحاد . ان عددا من النواب ، الذين يهمهم خروج المستر كازينز الباكر من المجلس ، قد بدوا اعتبارا من الاسبوع الماضي حملـة سياسية حادة داخل المجلس وفي الصحافة لارغام المستر كازينز على الاستقالة من المجلس فورا ، او اداتة القرار الذي اتخذه الاتحاد . وحجتهم في ذلـك ان ولاء النائب البريطاني يجب ان يكون للوطن ولناخبي الدائرة الانتخابيـة الذين اوصلته اصواتهم الى المجلس وليس لاية جهة اخرى . ويستندون في حملتهم الى قرار اتخذه مجلس العموم في عام ١٩٤٧ يقول « .. ان دخول اي عضو من اعضاء المجلس في اتفاقية تعاقدية مع مؤسسة خارجية تحدد استقلاليته او حريته التامة في التصرف داخل المجلس او تتطلب منه التصرف باي شكل من الاشكال كممثل لهذه المؤسسة اتخارجية فيما يتعلق بالامور التي تتم مناقشتها داخل المجلس ... يعتبر امرا غير متفق مع كرامـة المجلس ، ومع واجب النائب تجاه اعضاء دائرته « الانتخابية » .

اما المستر كازينز ، فقد اعلن في مؤتمر صحفي عقده بعد اجتمـاع اللجنة التنفيذية لاتحاد عمال النقل والاشغال العامة ، انه سوف يستمـر في شغل منصبه كنائب لعدة شهور قادمة رغم كل شيء ، وانه يعتبر الحملة الحالية القائمة ضده حملة سخيفة . ومن الجدير بالذكر ان كثيرا من المراقبين السياسيين رشحوا المستر كازينز ليلعب دور الزعيم اليساري الذي سوف يستقطب حوله المعارضة اليسارية العمالية التـي ترفض سياسات ولسون الداخلية والخارجية المتحرفة عن الاشتراكية التي يدين بها حزب العمال نظريا . ويرى هؤلاء المراقبون ان الحملة الحالية على المستر كازينز تستهدف جزئيا منعه من لعب ذلك الدور .

احمد خوجا

ارهارد

مارتن لوتر كنغ

كازينز

Digitized by Birzeit University Library

تيارات فكرية

بقلم:
جميل مارتينيه
ترجمة:
«الحرية»

# أضواء على التطورات الأخيرة في يوغوسلافيا

الماريشال تيتو ... على عجلة من أمره .

من على الجدران ، وفوق المكاتب ، وفي المصانع ، تظل أبدا صورة زعيم توحي بشباب سنه ، ولكن الحقيقة تقول ان الماريشال تيتو ولد عام ١٨٩٢ ، وهذا يعني ان عمره قد اصبح باتضبط اربعة وسبعين سنة .

وكما هي العادة دائما ، عندما يبلغ رئيس الدولة هذا السن يتجه التفكير حتما الى خليفته المرتقب ، ويبدو بان اكسندر رانكوفيتش وعمره ٥٧ عاما ، كان ـ اكثر من اي شخص آخر ـ يفكر بهذا الامر ، خصوصا وانه كان الرجل الثاني في النظام : فقد كان يحمل لقب نائب رئيس الجمهورية ، بالاضافة الى انه كان سكرتير اللجنة المركزية لرابطة الشيوعيين ، وكانت سلطته تمتد عبر جميع مستويات الدولة والحزب ، عدا عن انه استمر بواسطة الوزير ستيفانوفيتش في توحيد دوائر الامن التي كان بمثابة منظمها ـ الذي لا غنى عنه ـ في ظروف الخطر الشديد .

## تيتو على عجلة من أمره ...

وقبل هذه الفترة بمدة طويلة ، انتشرت شائعات في بلغراد تقول بان رانكوفيتش سيكون في عداد اول ضحايا نظام « الدوزان » الذي جدته التشريعات اليوغسلافية الجديدة . لانه يقتضي هذا النظام لا يمكن للسياسي ان يبقى في المنصب ذاته اكثر من بضعة أعوام ، والماريشال تيتو هو الشخص الوحيد الذي لا تشمله هذه القاعدة لانه كان قد انتخب رئيسا مدى الحياة . اما بقية اركان الدولة فقد تقرر أن يغادروا مناصبهم لسواهم . هذا ما يقوله على الاقل القانون مبدئيا ، ويبقى ان يترقب المرء ماذا ستكون نتائج التطبيق ، وكان من المقرر ان تجتمع ـ خلال الايام الماضية ـ لجنة خاصة مهمتها تحديد نمائج الاجراءات ، واسماء الدفعة الاولى من الذين ستطبق عليهم هذه الاجراءات .

لقد كان البعض يقول « ان رانكوفيتش سيكون ضمن القائمة الاولى » ، وكان يسرد الاخرون « بان رانكوفيتش لن تطاله عمليات الصرف » .

ولكن الاحداث لم تجر كما كانت تشير التكهنات ، فتيتو ـ هو الاخر ـ كان على عجلة من امره ، اذ لم ينتظر اعمال اللجنة ، وفرض استقالة رانكوفيتش ، وجرد ستيفانوفيتش من مسؤولياته ، وانتقد « انحرافات دوائر الامن وميولها » . وهكذا اتضح بان قضية الخلافة لم يحن موعدها بعد ، وهوى الشخص الذي كان يعتبر الخليفة المنتظر .

ولعله من الخطأ اعتبار هذه المسالة مجرد مسالة صراع على الحكم ، في الوقت الذي ينبغي فيه على المراقب ان يدقق نظره فيما يدور وراء ستار المسرح السياسي اليوغسلافي الان ، على اعتبار ان خلفية هذا المسرح تنطوي على جميع خطوات الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي التي تشكل اكبر مغامرة جريئة شهدتها يوغسلافيا منذ الرهان الكبير الذي كسبته ضد ستالين .

## « المصانع السياسية »

وان فهم هذه الحركة ـ الفريدة من نوعها في البلدان الاشتراكية التي تريد « اذابة وجود الدولة » والتي تهز حاليا كل مقومات الاقتصاد اليوغسلافي ... ان فهم هذه الحركة يقتضي العودة الى الوضع الذي كان قائما في بداية عام ١٩٦٤ ، اي ما قبل سنتين .

خلال تلك الفترة ، بدا التضخم النقدي يدخل مرحلة تدنو الى القلق ، وشعر المسؤولون بانهم يفقدون سيطرتهم على زمام الموقف ، وصرح الزعيم الشيوعي الكرواتي بالاريتش يقول : « ان نظامنا القديم بدأ يحال بحيث انه لم يعد صالحا للاستعمال » .

وان ما دعاه بالاريتش « بالنظام القديم » كان في الواقع ذلك الخليط من التخطيط الاداري ، والتسيير الذاتي العمالي الذي يجمع عيوب كل منهما . اذ مازال الدولة الاتحادية ، والجمهوريات ، والتجمعات المحلية هي التي تؤمن الاموال اللازمة للتوظيفات الاساسية ، وما تزال هذه المؤسسات تحتفظ بالقسط الاوفر من ارباح المصانع وسواهـا تحقيقا لهذه الغاية ، غير ان هذه الاخيرة ـ اي المصانع ... ـ تتمتع فعلا باستقلال ذاتي اداري كبير الاهمية ، وفي كل مكان توجد فيه مجالس عمالية ، يتباور اتجاه حقيقي واضح تماما يرمي الى تحسين مستوى الحياة ، اي ـ عمليا ـ الى تخفيض نسبة الارباح ، وزيادة الاجرة . وتجدر الاشارة هنا الى ذلك المصنع الذي وزع فيه العمال على انفسهم مكافأة تساوي عشرة اضعاف الراتب الذي يتقاضاونه ... في الوقت الذي لم تهتم فيه هذه المؤسسة بتجديد المواد الاساسية اللازمة لتسييرها !

وازداد خطورة هذا الوضع ، عندما يدرك المرء بان السياسة الاقتصادية المتبعة حتى الان في جميع البلدان الشيوعية ، كانت سياسة تهدف الى التكثيف بالدرجة الاولى . فقد انصرفت هذه البلدان الى التصنيع المكثف ، فبنت المصنع تلو المصنع دون الاهتمام بالفائدة التي يحققها هذه المصانع ودون الاهتمام كذلك بتخصيص جزء من الاعتمادات المالية لتجديد المعدات القائمة وجعلها تتلاءم مع التقدم العصري . وكان كل مجلس شعبي ، وكل زعيم محلي يريد ان تكون له مؤسساته . وهكذا تكاثرت « المصانع السياسية » الشهيرة التي قال عنها بالاريتش « بانها لا تنتج الا الخسارة » والتي قدر تيتو نفسه دخلها بنسبة ٤٠ الى ٥٠ بالمئة فقط .

ما هو السبيل للخروج من هذا المازق ؟ لقد بدا التفكير يتجه الى احتمالين اساسيين :

اما ان يصحح جوهريا المبدأ الذي يقول بان الارباح ضمن الاقتصاد الاشتراكي هي ملك المجتمع بأكمله لا ملك تجمعات ساكنية معينة ، واما ان تمنح هذه التجمعات حق توزيع الارباح بالاسلوب الذي تراه مع تحميلها مسؤولية افلاس واقفال المؤسسة ان هي أساءت او اخطأت في التوزيع .

وبرزت صعوبة الاختيار ، ومع بداية عام ١٩٦٤ وخلال النصف الاول من عام ١٩٦٥ ظهر الصراع بين الرأيين ، وفي هذه الاثناء استمرت الاسعار في ارتفاعها ، وبدا ميزان المدفوعات يتدهور ، وفي الوقت نفسه كانت تدنى نسبة تقدم الانتاج . وكان لابد من موقف حاسم ، وجاءت لحظة التقرير يوم ٢٣ تموز ١٩٦٥ .

## ارتفاع الايجارات

وسقطت قيمة الدينار ضربة واحدة ، وانتقلت قيمت الدولار الاميركي من ٧٥٠ دينارا الى ١٢٥٠ دينارا . وخفض معدل الرسوم الجمركية من ٢٣٤٣ ٪ الى ١٠٤٨ ٪ ، وصدرت تشريعات بتحديد اسعار جديدة جاءت في صالح منتجين المواد الاولية ، وتقرر رفع ايجارات السكن تدريجيا ، وبوجه خاص الفيت الضريبة التي كانت مفروضة على دخل المؤسسات الاقتصادية . وهذا يعني ان القطاعات التي كان يقصد في السابق ان تكون في عجز دائم ـ الفحم ، المساكن ، الخ ... ـ ستصبح ذات دخل وارباح ، وان القسم الرئيسي من ارباح المؤسسات سيبقى لدى المؤسسات ذاتها .

وكان المسؤولون في يوغسلافيا يدركون بان تنفيذ هذا البرنامج الاصلاحي سيقود الى زيادة جديدة في الاسعار ، وبالتالي سيؤدي الى انخفاض مستوى حياة سكان المدن ، ولكنهم ـ اي المسؤولين ـ كانوا يعتقدون بان الزيادة لن تتجاوز نسبة ٢٠ الى ٢٥ ٪ . وبالفعل ، ما ان اطل شهر آب حتى عادت زيادة الاسعار ، فارتفع ثمن الخبز بنسبة ٧٠ بالمئة ، واللحم بنسبة ٤٠ بالمئة ، والطاقة الكهربائية بنسبة ٨٦ بالمئة . وبلغ ارتفاع الايجارات نسبة لا يصدقها العقل ، أي نسبة ١١٦ بالمئة ونسبة زيادة ثمن المياه ١٧٥ بالمئة .

ووصلت الحالة الاجتماعية الى درجة سيئة لاجمال للشك فيها ، وتصادمت حدة الخلاف بين مختلف الجمهوريات . ولم يتمكن عدد كبير من العمال من احتمال هذه الضربة الا عندما عمدوا الى تطبيق نظام العمل المزدوج ، وغادر عدد آخر منهم الوطن : بحيث يبلغ عدد اليوغسلافيين العاملين في المصانع الالمانية والاسكندنافية والفرنسية المئتي الف . وانتشرت الاضرابات ، التي لم يشر اليها الا في النادر حينذاك . ولكن في مطلع شهر تموز الفائت ١٩٦٦ ـ اشارت جريدة «فيستنك» الكرواتيه بان جمهورية سلوفانيا وحدها شهدت خلال السنوات الاخيرة ٧٨ حالة وقوف عن العمل ـ أي اضراب .

## التسيير الذاتي

ويبدو انه في هذه الاثناء بدات تنمو بين صفوف القائمين على الاقتصاد وبعض اطارات الحزب حركة تؤيد ما يسمونه « بتقوية الدور الاداري والمركزة » . والا كيف يفسر المراقب الهجمات العديدة المتزايدة التي يطلقها المسؤولون في يوغسلافيا ضد « مؤيدي المركزة » الذين ولا شك ـ لا يمكنهم التعبير عن آرائهم عبر الصحافة اليومية ، ولكن وجهة نظرهم كانت قد ظهرت ضمن بعض المطبوعات المختصة . وقد هاجمت مجلة « براكسيس » الصادرة في زغرب والتي يحررها الجامعيون مباشرة مبدأ التسيير الذاتي نفسه كما يطبقه النظام القائم . فكتب « رودي سوبك » احد المحررين البارزين في المجلة يقول : « انه لمن العيث ان نعتقد بان ادارة شؤون البلاد يمكن ان يضطلع بها عمال عاديون تلقوا تربية ماركسية سنالينية ، جعلتهم يتحولون الى اكثر العناصر قدرة وتمكنا بالبناء الاشتراكي ... وبالتالي ليس من المتوقع ان يكون هؤلاء الفلاحين ـ الذين تخلوا عن احذيتهم الخشنة واستبدلوها بالسيارات الاميركية ـ قادرين على التفكير بقضايا الاشتراكية الانسانية وتصورها » .

وقد سمح تيتو ومعاونوه بظهور مثل هذه المقالات ، ولم يرفضوا للضغط الذي كان يمارس عليهم . وقد بني موقفهم على اعتبارات ايديولوجية اكثر منها اقتصادية ، وراهنوا بكل مستقبل النظام على ورقة التسيير الذاتي. يجب ان لايمس المبدأ ، ولكن من الضروري وضع الشغيلة امام الواقع الاقتصادي المؤلم . ومما لا شك فيه انه ستحدث بعض الالام ، وسيقفل عدد من المصانع ، وسيسرح عدد من العمال ، ولكن هذا هو الاسلوب الوحيد الذي سيجعل العمال قادرين على ممارسة الحكم ، اي ممارسة التسيير الذاتي .

ويبدو بان هذه الصلابة كان لها ثمنها المباشر . وقد خفت الان حدة التضخم النقدي، وتم الوصول الى نوع من الاستقرار . ولاول مرة منذ عشرين عاما استعاد ميزان المدفوعات فائضا لا بأس به ، وبفضل السياحة والمبالغ المرسلة من العمال المهاجرين ـ توازنه . الا انه لا يوجد في يوغوسلافيا شخص واحد لا يشك بان مناهب كبيرة ستواجه البلاد .

ان كل الاصلاح يتجه الى تمييز المؤسسة كخلية اساسية للمجتمع ، ولكن بقدر ما تسير يوغسلافيا في طريق التصنيع الحديث، يتخطى الواقع الاقتصادي اطارات المؤسسة . وان الانفتاح باتجاه السوق الدولية ـ الذي كان ولا شك ضروريا لتاكد الحاجة الى مؤسسات متجمعة اوسع نطاقا ، واظهر ضرورة دفع عملية دمج المؤسسات نحو ابعاد جديدة .

وقد اتيحت لي فرصة الرؤية الواضحة لهذه الظاهرة اثناء زيارتي مصنع تراكتورات ا.ت.ام. الذي يقع في ضاحية بلغراد الشمالية .

وقد قيل لي « لقد انتهينا منذ مدة وجيزة، من تكوين المصرف الخاص بنا بمساعدة مؤسسات اخرى . ويمكننا بالتالي ان نمول بسهولة اكبر من السابق مشروع بناء مصنع يقوم باستثمار المعادن الخاصة التي نحتاج اليها » .

وان الذي اورد لي هذا القول ليس رجل اعمال راسمالي كبير ، انه فقط رئيس المجلس العمالي للمصنع ، ويشبه بملامحه جميع مناضلي الاحزاب الشيوعية في العالم ، وله نفس حركاتهم ، وتصرفاتهم المفاجئة الاخوية ، ونفس نبراتهم ، ولكن آراءه تخرج عن القاعدة المالوفة .

ثم تابع قائلا : « لقد بدأنا محادثات مع مؤسسة لصناعة المحركات بقصد الاندماج معها ، وقد توقفت محادثاتنا لان شركاء المستقبل مازال اسعارهم مرتفعة. وهم في ذلك يعتمدون على واقع يعفي سلعهم من الضرائب المفروضة على سلعنا ، وستتناقف المناقشات بيننا وبينهم في سبيل توفير المناخ الملائم ، وقد قررنا ان نقدم لهذه المؤسسة جزءا من العملة النادرة الموجودة لدينا . وان الاتفاقية التي وقعناها منذ فترة قصيرة مع « فيرجوسون » تعطينا في هذا المجال كثيرا من التسهيلات ، اذ اننا نصدر قطع غيار الالات التي توقفت مصانع « فيرجوسون » عن انتاجها ، والتي يوجد منها الالاف في جميع انحاء العالم .

## من يقرر ؟

ان مصنع ا.ت.ام. ينتج سنويا ٧ آلاف تراكتور ، وسيصل انتاجه قريبا الى ١٢ الف تراكتور ، وهذا الرقم سيمثل اقصى طاقة يوغسلافيا في هذا الميدان . ولكن فرنسا تنتج اكثر من ٩٠ الف تراكتور كل سنة ، والولايات المتحدة الاميركية ٢٥٠ الف ، والا ا.ت.ام. لا تكون قادرة على المنافسة وعلى دخول بعض الاسواق الخارجية ( فمصنع ا.ت.ام. يبيع محاريثه الآلية الى الهند والمانيا الشرقية ) الا بقدر ماتدفع من أجور منخفضة ، وبقدر ماتتشارك مع مؤسسات اخرى . اذن ، لقد تحول التركيز الى ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها .

هل ستغير هذه المركزة نظام التسيير الذاتي تغييرا عميقا ؟ المسؤولون اليوغسلافيون لا يعتقدون ذلك ، فهم يقولون بان مندوبي المصنع المنتخبين ، يمكن لهم ان يحددوا بدورهم اسماء اعضاء اللجان التي ستتحمل رأس مسؤولية عمل المؤسسات المندمجة الجديدة ونشاطها . وهكذا سيحافظ على مبدأ ادارة الشغيلة للاقتصاد . ولكن ياترى من الذي سيتخذ القرارات الهامة ؟ ومن الذي سيتقدم بالاقتراحات الخاصة بفروع المصانع ؟ ومن هو الذي سيبحث موضوع عمليات الدمج المختلفة ؟ وفي النهاية في من هو الذي سيحكم على الامكانات التي تمنحها السوق الدولية ؟

## قرار شعبي

هل يمكن لصيغة التسيير الذاتي أن توفر نمطا جديدا من العلاقات الاجتماعية ونمطا جديدا من الحضارة ؟ أم انها ـ اي صيغة التسيير الذاتي ـ ستستخدم كستار يخفي بعض مظاهر الواقع التكوقراطي ؟ ان الاجابة على هذه التساؤلات تتوقف الى حد بعيد على مدى عمق نمو عملية نشر الحرية والديمقراطية التي بدات تظهر على اثر انتشار الاستياء الذي نجم عن نتائج تطبيق الاصلاح الفورية .

مما لا شك فيه بان هناك شيئا قد تغير في يوغسلافيا ، فالانتقادات كثرت ، ويزداد رفض طرق الحكم الاستبدادي القديمة يوما بعد يوم . وفي هذا المجال ، يبدو من المحتمل بان ابعاد رانكوفيتش كان صدى للارادة الشعبية. اذ انه كان لابد من التضحية بعدد من المسؤولين، وبفضل ان يكون هؤلاء بانضباط من القائمين على البوليس .

ومع كل هذا ، مازال هناك حرية ممنوحة ومحرمة : هي حرية التنظيم في سبيل تحقيق انتصار افكار لا تطابق الخط الذي تراه رابطة الشيوعيين مناسبا للبلاد . وان الشيوعيين الفرنسيين والشيوعيين الايطاليين باتوا يعترون بانه يمكن بناء الاشتراكية ضمن اطار مبدأ تعدد الاحزاب ، وهذا مالم يقبل به المسؤولون اليوغسلافيون .

■■ « جيل مارتينيه »

مجلس عمالي في احد مصانع يوغسلافيا

الكسندر رانكوفيتش ... الخليفة الذي سقط





Digitized by Birzeit University Library

حاليا في الاسواق

١ـ الهاشميون والثورة العربية الكبرى

٢ـ الهاشميون وقضية فلسطين

اول دراسة علمية مدعومة بالوقائع والوثائق عن تاريخ الأسرة الهاشمية ودورها في اجهاض حركة التحرر العربي

• تأليف: انيس صايغ

اصدار: دار الطليعة • جريدة المحرّر والمكتبة العصرية

الخطوط الجوية الكويتية

الخطوط الجوية الكويتية تضم إلى اسطولها طائرات تريدنت الشهيرة بالسرعة والراحة والأمان



في الاسواق

ادب المقاومة في الارض المحتلة

تأليف: غسان كنفاني




# خطر التناقض بين البلاد الغنية والبلاد الفقيرة

بقلم: مصطفى طيبه

ابرزت السنوات الاخيرة تنافضا عالميا خطيرا ، هو التناقض بين البلاد الغنية والبلاد الفقيرة ، والذي قد يصبح بعد بضع سنين مصدرا من اشد مصادر التوتر التي تهدد امن العالم وسلامه . فالضغوط المحلية والخارجية التي تتعرض لها الدول النامية ، واتجاهات القوى السياسية والاقتصادية والتجارية التي تتحكم في عالم ما بعد الحرب ، لا تساعد على تضييق الفجوة بين مستوى معيشة شعوب الدول المتقدمة وشعوب الدول النامية ، ونتيجة لذلك تزداد الدول الغنية غنى ، وتزداد الدول الفقيرة فقرا . من هنا لم تعد التنمية الاقتصادية من جانب مجرد هدف وأمل ، وانما اصبحت التنمية حزورة ملحة لا تحتمل اي تاجيل . ومن الجانب الاخر اكتسبت التنمية الاقتصادية ابعادا دولية الى جانب ابعادها المحلية ، واصبح تحقيق التعاون الدولي ضرورة لا غنى عنها لنجاح التنمية الاقتصادية .

ان بداية مشكلة التنمية الاقتصادية في الدول النامية ، هي ان تستطيع الدول النامية تحقيق زيادة في دخلها القومي بنسبة تزيد عن معدل الزيادة في السكان مما يسمح برفع معيشة الفرد . وهذه الزيادة في السكان تفرض على الدول النامية تخفيض جزء كبير من دخلها القومي للاستثمارات الجديدة لمواجهة هذ الزيادة في السكان دون تحقيق اي زيادة في مستوى المعيشة . هذا على عكس ما حدث في الدول المتقدمة عند بداية تطورها حيث صاحبت الزيادة في السكان زيادة اكبر في معدلات التصنيع ، مما مكن الصناعات الجديدة من استيعاب الزيادة في السكان ، وتشغيل الايدي العاملة الفائضة من قطاع الزراعة . وكذلك توفر حريه انتقال العمل والهجرة من ذلك الحين مما يسر للايدي العاملة الفائضة في اوروبا فرص الهجرة الى امريكا الشمالية وغيرها من المستعمرات والمناطق المكتشفة حديثا .

من هنا فان مشكلة الانفجار السكاني هي احدى المشاكل الاساسية التي تواجه البلدان النامية ، وازاء هذه المشكلة الخطيرة لا تملك الدول النامية ان تختار بين ان تنمو بمعدل مرتفع او معدل منخفض ، فهي مطالبه وبالضرورة ان تنمو بمعدلات مرتفعة وسريعة والا تعرضت لاخطار اجتماعية وسياسية واقتصادية بالغة الخطورة .

والتنمية الاقتصادية السريعة تتطلب تعبئة اكبر قدر ممكن من الموارد المحلية والاجنبية لتحقيق اهداف خطة التنمية . ومع ذلك تتعرض الدول النامية لصعوبات عديدة تحد من قدرتها على تعبئة المدخرات وتدبير الاستثمارات بالقدر الذي يسمح بتحقيق معدلات نمو معقولة . وعندما تبدا الدول النامية من دفع التنمية الاقتصادية فانها تضطر كخطوة اولى الى تغيير الهيكل الاجتماعي والاقتصادي تغييرا جذريا يستهدف اعادة توزيع الدخل تحقيقا للعدالة الاجتماعية ، وذلك بالاخذ من اقلة اقتادرة على الادخار واعطاء الكثرة المتعطلة الى الاستهلاك . ولا مناص لاي دولة نامية من ان تفعل ذلك فنضال شعوب الدول النامية من اجل الاستقلال ارتبط منذ البداية بتطلعها الى العدالة الاجتماعية واعادة توزيع الدخل ورفع مستوى المعيشة ، وهذا العامل ـ الى جانب عوامل اخرى جعل التنمية الاقتصادية التي تجري الان في الدول النامية عملية مختلفة اختلافا جوهريا عن عملية التصنيع التاريخية في الدول المتقدمة .

وان التنمية الاقتصادية في الدول النامية هي منذ البداية مسالة سياسية وهدف وطني وخطة للدولة ، وبمعنى اخر عملية شعارها زيادة الانتاج من اجل زيادة الاستهلاك ، بعكس التنمية في الدول الراسمالية المتعددة التي كان شعارها الانتاج من اجل الربح . وكانت الظروف المحلية والدولية تمكن الراسمالية من الابقاء على مستوى معيشة الشعب في الداخل منخفضا طوال فترة طويله من الزمن ، فاستطاعت مقاومة اي اتجاه نحو رفع اجور العمال . كما مكنتها الظروف الدولية من استغلال شعوب المستعمرات عن طريق تصدير منتجاتها الصناعية اليها باسعار مرتفعة واستيراد المنتجات الاولية منها بارخص الاسعار وتحقيق قدر كبير من الربح هو في واقع الامر مدخرات كان يعاد استثمارها لمواصلة عملية النمو .

وكذلك مكنت ظروف الاستعمار الراسمالية من تصدير رؤوس الاموال واستثمارها في المستعمرات حيث العمل رخيص والمواد الخام متوفرة وعائد راس المال مرتفع ، ثم تحويل ارباح هذه الاستثمارات الى الدولة الام ، ومعها كذلك ما قد يكون للمستعمرات من مدخرات لتستثمر هي الاخرى في الدولة الام ، هذا فضلا عن جلب اعمال الرخيص من الدول التابعة والمستعمرة كما فعلت الولايات المتحدة بزنوج افريقيا ، وبريطانيا بابناء دول الكومنولث وفرنسا بابناء الجزائر .

ومن الدول الاشتراكية ، وخاصة الاتحاد السوفياتي ـ لم التصنيع السريع بالتقشف والتضحية عن طريق ابقاء مستويات الاستهلاك تحت مستوى الانتاج بقدر كاف لتحويل المدخرات اللازمة لتمويل خطط التنمية المركزة اساسا على الصناعات الثقيلة . وبعد نجاح هذه الدول في اقامة قواعدها الصناعية اخذت تتجه في خططها الاخيرة نحو الاهتمام بقطاع الصناعات الاستهلاكية وقطاع الزراعة لزيادة مستويات الاستهلاك ورفع مستوى معيشة الشعب .

والواقع ان الحقيقة الاساسية في التنمية الاقتصادية هي سرعة تكوين راس المال ، بما فيه الخبرات الفنية ، وما من وسيلة لتفسير الثورة الصناعية في اي بلد من بلاد العالم الا بمعرفة كيفية نجاح هذه الدولة في زيادة نسبة مدخراتها الى وضعها القومي .

وتلك هي الوسائل المختلفة التي لجات اليها الدول المتقدمة عند بداية تطورها : الاستغلال والاستعمار من جانب ، والتقشف والحرمان الشديد من جانب اخر ، وما من وسيلة واحدة من هذه الوسائل يمكن لاي دولة من الدول النامية ان تستخدمها في الظروف المحلية والعالمية الجديدة .

فما العمل ؟ او ما الحل ؟

ان الحل يكمن في السياسة التجارية والتعاون الدولي فالدول النامية كما ذكرنا مضطرة في وجه الانفجار السكاني الى النمو بمعدلات مرتفعة وسريعة . ومن المعروف أن هناك علاقة وثيقة بين معدلات زيادة الدخل القومي وبين معدلات زيادة الواردات ، فبقدر ما يزيد معدل النمو تزيد حاجة الدولة النامية الى الواردات وبخاصة من السلع الرأسمالية اللازمة للتنمية وزيادة الواردات تحتم زيادة الصادرات بقدر اكبر حتى تتمكن الدول النامية من سداد قيمة وارداتها ، او بمعنى اخر لا بد ان تصاحب عملية النمو زيادة كبيرة من التجارة الخارجية للدولة النامية . ان التنمية تتطلب قدرا كبيرا من المدخرات والاستثمارات ، غير انه مهما بلغت قدرة الدولة النامية على تعبئة المدخرات ، فانها لن تستطيع ان تدبر الاستثمارات اللازمة لتحقيق النمو بمعدل معقول بالاعتماد على مواردها الخاصة او الذاتية . من هنا فان التجارة الدولية والتعاون الدولي هما السبيل لتوفير الموارد الاضافية اللازمة لتحقيق النمو . ان الدول النامية لكي تحقق اهداف التنمية في حاجة الى سياسة جديدة للتجارة الدولية والتعاون الدولي . سياسة تحقق لهذه الدول ما حققه الاستعمار للدول الرأسمالية المتقدمة من فرصة تصريف منتجاتها باسعار مجزية والحصول على الواردات ، باسعار معقولة وتوفير الموارد المالية اللازمة لمواصلة عملية النمو مع تجنيبها في ذات الوقت التضحية البالغة والتقشف الشديد الذي عانته شعوب الدول الاشتراكية . من هنا تصبح مشكلة التجارة الدولية مشكلة اساسية تواجه الدول النامية .

ان ضيق فرص التصدير والاستراد امام الدول النامية ، قد اصبح يمثل ـ الى حد بعيد ـ اهم واخطر الاختناقات الخارجية التي تواجهها الدول النامية . فالدول النامية تستطيع ان تخطط وتعبىء مواردها المحلية وان تتحكم في عوامل الانتاج والاستهلاك في الداخل ، وتوجه العرض والطلب المحليين بما يتفق وخطط التنمية ، ولكنها لا تملك منفردة او مجتمعة من القوة ما يسمح لها بان تؤثر تاثيرا فعالا في الاسواق العالمية بما يضمن زيادة صادراتها وارداتها باقدر اللازم لمواجهة احتياجات الخطة من العملات الاجنبية وتمكينها من تنفيذ برامج التنمية بالقدر وفي الوقت المحددين .

وان حصيلة الصادرات المتخلفة للدولة النامية تفرض الاتجاه الى تنظيم عمليات الاستيراد ، فتوقف أو تقلل وارداتها من السلع الاستهلاكية وغير الضرورية حتى تتمكن من توفير العملات الاجنبية لاستيراد السلع الراسمالية والوسيطة اللازمة لتحقيق التنمية وكذلك لاستيراد السلع الضرورية التي لا تستطيع الاستغناء عنها . وبفرض ذلك بالضرورة الاتجاه الى التصنيع لانتاج السلع التي يمكن احلالها محل الواردات . غير ان هذا النوع من التصنيع لا ينهي مشكلة نقص العملات الاجنبية ، حيث ان الحد من استيراد بعض السلع يقابله ان آجلا او عاجلا زيادة في استيراد سلع اخرى . فايقاف استيراد السلع الاستهلاكية سيحتم استيراد السلع الراسمالية والوسيطة وقطع الغيار اللازمة لتشغيل المصانع الجديدة التي تقوم بانتاج هذه السلع محليا .

ان الدول النامية مهما كانت قدرتها على التصنيع ، ومهما كان حجم مواردها الطبيعية ستظل لفترة طويلة من الزمن في ميس الحاجة الى استراد المعدات والآلات والخبرات الفنية . وسيظل الحال كذلك حتى ، تتمكن من اقامة صناعاتها الثقيلة ، وحينئذ يمكن للدولة النامية ان تواصل النمو بشرط ان يتوافر لها اتساع السوق ووفرة المواد الطبيعية وغيرها من عوامل الانتاج .

وحين تعاني الدول النامية من صغر حجم السوق المحلي ومن ندرة عوامل الانتاج ، فان استمرار القيود الحالية المفروضة على التجارة الدولية يعتبر من أخطر العقبات التي تواجه التنمية والتصنيع من الدول النامية . بل ان الامر اخطر من ذلك فان تحقيق النمو يظل مهددا ما لم تتح له فرص الحفاظ عليه . هكذا تبرز قيود التجارة الدولية ، كالقضية الاساسية ، ليس فقط في طريق الدول النامية لتحقيق نموها الاقتصادي ، وانما ايضا للحفاظ على النمو الذي تحققه ، وبالتالي يزداد التناقض بين الدول الغنية والدول الفقيرة .

هنا تبرز الحاجة ماسة الى التقاء القوى التقدمية العالمية حول اسس تحقق للدول النامية افضل ظروف ممكنة للتنمية الاقتصادية .

فهل تستطيع الجبهة التقدمية العالمية ، البلاد الاشتراكية ، وبلاد العالم الثالث ان تحقق تعاونا دوليا ، يقف في مواجهة الاستعمار ، ويخلق الظروف المواتية للدول

مصطفى طيبة

ـ القاهرة ـ



Digitized by Birzeit University Library

كتب جديدة

## انيس صايغ في كتابيه

١ الهاشميون والثورة العربية الكبرى

٢ الهاشميون وقصية فلسطين

# رفع الستار عن وقائع الخيانة المجهولة

« ربما تكون بعض حقائق العلاقات بين الهاشميين والقوميه العربية جارحة او مؤلمه او بشعة او معيبه ، بحيث يفضل بعض الناس اخفاءها او ابقاءها مخفية ، حتى لا تخدش اذهانا بغمرها التفاؤل ، وان كان الافراط في التفاؤل وحسن النية تارتة على الفكر ، وعلى العمل القومي . غير ان الكشف عن هذه الحقائق لايراد منه غير خدمة الحقيقة ، لا الاتهام ولا التملق ، ولا اللوم ولا التمجيد ، ولا الحكم بتبرئة ولا بتجريم » .

هذه الكلمات تثبتها انيس الصايغ في مقدمة دراسته عن الهاشميين والثورة العربية ، فحدد فيها هدفه من دراسة الموضوع ، اما المنهج فقد قال عنه « ليس للمؤلف من رغبة غير تحديد العلاقات بين حركة قومية حملت اماني ملايين البشر ، وبين اسره شاءت الصروف ان تتحمل مسؤولية هذه الملايين ، والسعي لتحديد هذه العلاقات هو عرض ( او ما يصاحب العرض من بحث واستجلاء وتفسير ) اكثر مما هو حكم ، هو تاريخ لهذه العلاقات اكثر مما هو فلسفة لتاريخها ، وهو اخيرا محاولة لحصر الموضوع في جو من البحث العلمي بتحاشي الانتقال الى ميادين الشتم والتعيير » .

حسين بن علي

الملك عبد الله

ولكن العرض التاريخي المجرد ، والامانة العلمية في البحث ، لم يقفا المؤلف في موقف المتفرج ، حياديا لا راي له ، فمن خلال ايمانه بحركة القومية العربية ونزوعه نحو الاستقلال والحرية والوحدة ، حاكم مواقف الهاشميين ، وابرز تناقضها مع هذه الحركة ، « دون ان يسمح لايمانه القومي بان يعصيه عما يريده لنفسه من تجرد وامانة في معالجة الموضوع » ودائما كانت هذه المحاكمة تتم من خلال مواقف واضحة للاسرة الهاشمية تؤكدها مصادر موثوقة كتبها رجال كانوا على صلة بالاحداث ، وعلى علاقة وثيقة مع ابطالها . ابتداء برجال الثورة العربية ، وانتهاء برجال بريطانيا الذين ساهموا في رسم تفاصيل تلك الاحداث .

من هذه العلمية في البحث ، ومن خلال جهد استمر عشر سنوات في الدراسة والتنقيب ، تكتسب دراسة انيس صايغ عن الهاشميين قيمتها . خاصة وان الموضوع على خطورته ، لم يلق اهتماما كافيا في اوساط المثقفين العرب ، فبقيت ابعاده وحقائقه خافية على الكثيرين ، حتى ان القارىء يشعر بالدهشة ، وهو يطلع على حقائق مرعبة ، تتوالى عليه بين صفحة واخرى .

ما هو مبرر هذه الدهشة ؟

لقد ظلت مناهجنا المدرسية ولا زالت ، ان تزرع في اذهان الجميع فكرة التمجيد للثورة العربية الكبرى ، دون ان تتناول هذه الثورة بالنقد والتقييم . وظلت مناهجنا الدراسية ايضا ان تقدم هذه الثورة من خلال تلاحم كامل بين « هاشميين » قادة لها ، وبين الجماهير والاحزاب التي غذتها وامدتها القدرة على السير ، دون ان تسمح هذا التلاحم في العرض أي فرصة للدراسة اثر الخطاء القادة على مسيرة الثورة . كذلك فان مناهجنا الدراسية حرصت على ان تؤكد باستمرار ، ان العرب قاتلوا مع الحلفاء اثناء الحرب الاولى حسب شروط واضحة ، ثم خرجت بريطانيا هذه الشروط ، واضعة قادة الثورة امام امر واقع لا مفر منه ، تريد قوى اضخم منهم بكثير ، تنفيذه والاصرار عليه .

بينما يكتشف قارىء الكتاب ، من خلال الوقائع والوثائق ان هذه البديهيات التي عاش على اطمئنانها اكثر من جيل من المثقفين العرب ، عارية عن الصحة تماما .

ففي تاريا الثورة العربية الكثير من القضايا التي تستدعي طرح تقييم جديد لها .

وفي تاياها ايضا انفصال واضح بين قادة الثورة ، وبين صانديها دفعهما في كثير من الاحيان الى مواقف متناقضة .

وفي تاياها ايضا ( وهذا هو الاهم ) تامر واضح صريح على اهداف الثورة ، يتفشى بصورة مطلقة ، ان تكون بريطانيا هي التي تكلت بعهودها واضعة الهاشميين كقادة للثورة امام امر واقع ، ورفضوا له بتاثير قوى اضخم فتهم . على العكس من ذلك ، يبرز الكتاب ان الهاشميين كانوا يعرفون تواما بريطانيا ، ووافقوا عليها منذ البداية ، ثم تطرفوا في هذا الموقف ، فلاموا كل تصرفاتهم ومخططاتهم معها ، وتم لهم كل ذلك بخدمة « تاريخية » ، امتدت على مدى سنوات طويلة ، وغير مواقف مختلف ومتباعدة ..

من هذه النقطة بالذات ، تنبع الدهشة التي تسيطر على القارىء . من اول صفحة في الدراسة ، حتى اخر صفحة فيها . وتترسخ هذه الدهشة وتاخذ ابعادها من خلال وقائع تعتمد على اكثر من اربعين عاما ، منذ ان تولى الحسين بن علي امارة مكة ، الى ان قتل الملك عبد الله في القدس بعد ثلاث سنوات من النكبة .

### الحسين بن علي

● فوقائع تاريخ الهاشميين تقول ان حسين بن علي كان مقربا من الاتراك ومن السلطان ، وحصل هو وابناؤه على انعامات سلطانية كثيرة ، وقد اثارت هذه العلاقات مخاوف احرار العرب مثلما اثارت غضبهم . « انما اكثر ما اخذه القوميون على الحسين هو انه عمل وابناؤه على توطيد الحكم التركي في شبه الجزيرة ، ومقاومة محاولات التحرر التي قام بها اكثر من أمير عربي . بينما كان الوطنيون السوريون والعراقيون يؤلفون الجمعيات ويخاطرون بحياتهم للتخلص من الحكم الدخيل ، وبينما كان عزيز المصري يفامر بحياته لفصل الوطن العربي عن الخلافة العثمانية فيدخل السجن ويقترب منه من المشنقة ، وبينما كان النواب العرب في مجلس «المبعوثان» يندون بحملات الاتراك ضد الثائرين في شبه الجزيرة ، كان الحسين وابناؤه يقودون قواتهم لتسير جنبا الى جنب القوات العثمانية لاحباط الثورة والفتك برجالها » .

تولى عبد الله وفيصل قيادة جيشين عثمانيين « لتاديب » الثائرين في عسير بقيادة محمد الادريسي .

ولما انتهى الهاشميون من محاربة الادريسي انتقلوا لمحاربة الوهابيين لمصلحة الاتراك الذين حاول ابن سعود رفع حكمهم عن نجد . لم تولى الهاشميون محاربة من تبقى من ثائرين على السلطنة كبني حارث في وادي تربة ، وبني مطير في جبل هدان .

● وتمضي وقائع التاريخ لتقول انه في شهر يناير من عام ١٩١٥ ارسل زعماء سوريا موفدا الى الحسين ليعرض عليه فكرة الثورة على الاتراك « غير ان الحسين لم يلب الدعوة ، ولم ينجح الفكرة ، ورفض ان يجيب الطلبات » ، وارسل ابنه فيصل الى دمشق والاستانة ليدرس الاوضاع فيهما ، « وليطلع على وجهتي النظر العربية والتركية » .

في دمشق عرض عليه زعماء الحركة الوطنية مطالبهم بالتفصيل ، وجعلوا من مطالبهم شروط لازمة لمبايعة والده بقيادة الثورة .

وفي الاستانة استمع الى طلب السلطات التركية بان يلبي والده داعي الجهاد الذي افتى به الخليفة .

وفي هذه الاثناء تبادل الحسين مع مكماهون الذي عين آنذاك مندوبا ساميا على مصر والسودان رسائل عديدة ، شرح فيها الحسين لمكماهون شروط تعاونه معهم ضد الاتراك .

من خلال هذه الاتصالات الثلاثية تظهر الوقائع ما يلي :

١ ـ ان الحسين بقي لفترة من الزمن مترددا بين دعوة الاحرار العرب للثورة ، والمراهات الانجليز في تاييد الثورة ، وبين « فتوى الخليفة باعلان الجهاد المقدس في نوفمبر ١٩١٤ » . حتى أنهم « تعهدوا للصدر الاعظم بموازرة الدولة موازرة تامة ومقاومة اعدائها داخل السلطنة وخارجها ، مع ان فيصلا كان آنذاك قد اقسم يمين الولاء للثورة العربية » .

٢ ـ ان الحسين عرف بدقة راي بريطانيا حول حقوق العرب التي شرحها هو برسائله لمكماهون . تعهد مكماهون في ردوده بان تعترف بريطانيا بحقوق العرب باستثناء مرسين والاسكندرونة وما الى الغرب من خط دمشق ـ حمص ـ حماه ـ حلب . وحين رفض الحسين هذه الشروط اصرت بريطانيا عليها . ورضي الحسين ان يقع في الفخ تاركا الموضوع « لحكمة الانجليز وعدلهم » .

● وتقول الوقائع التاريخية ايضا ان الهاشميين علموا باتفاقية سايكس ـ بيكو التي تم فيها اقتسام الوطن العربي بين بريطانيا وفرنسا قبل ان يفضحها الروس بنصف سنة أي منذ اواسط ١٩١٧ ، وذلك عكس ما هو شائع بان الحسين لم يطلع على هذا الامر الا بعد نجاح الثورة الروسية .

اما كيف علم الهاشميون بنبا الاتفاقية السرية ، فان الوقائع تذكر ما يلي :

١ ـ ان بطلا الاتفاقية سايكس وبيكو زارا جدة في شهر مايو من عام ١٩١٧ « واجتمعا مع الحسين مطولا ، وزعما فيما بعد أنهما لم يخفيا حقيقة الاتفاق بينهما عن مضيفهما ، وانه رضي ولم يستنكر .

٢ ـ يقول لورنس انه خبر فيصلا بخفايا الاتفاق المذكور وحذره من النوايا البريطانية قبل اذاعة سر الاتفاقية في روسيا .

٣ ـ ارسل محمد شريف الناروفي معتمد الحسين في القاهرة رسالة ترجم فيها خطابا القاه المستر بيكو في جمع من السوريين في القاهرة واعلن أن الحلفاء اختاروا فرنسة وصية على سورية واعترفوا بامتيازاتها في الشرق ، وقال الناروفي في رسالته أن سايكس وافق على كلام زميله .

وقد كان رد الحسين على ذلك ان أرسل الى الناروفي يطلب منه العمل على اسكات السوريين الناقمين على سياسة مراضاة الحلفاء بعد ان انكشف خداعهم « وبالرغم من الضغط الوطني ظل الحسين حتى اللحظة الاخيرة من الحرب يفاخر بولائه للانجليز وبثقته بهم » .

هذه هي ابرز مواقف الحسين التي شكلت محاور تحرك الثورة العربية تحت قيادته وهي لا تدع مجالا للشك في انه كان يسير وفق مخططات بريطانيا عن عمد واصرار ، سعيا وراء تمكين نفوذه ونفوذ عائلته .

### فيصل الاول

ثم تاتي الى قطب اخر من اقطاب الاسرة الهاشمية ، الى فيصل الاول الذي قدر له ان يكون القائد الفعلي ، ورجل الملمات والمهمات الصعبة .

لقد افتتح فيصل عهده حين دخل دمشق فاتحا بتدبير اغتيال الامير عبد القادر الجزائري ، وقبل ان يكون النبي الحاكم العام الرسمي للبلاد السورية ، وأن يكون فيصل مسؤولا امامه مباشرة عن القسم الداخلي من سورية فقط ، وان تكون فلسطين والسواحل السورية خارج سلطان تلك الادارة . وقد قسمت الاراضي السورية تحت الاشراف البريطاني الى ثلاث مناطق كان من الواضح ان ما روعي فيها هو نصوص اتفاقية سايكس ـ بيكو . فماذا كان موقف فيصل من هذه التصرفات ؟

● اخطر ما اخذه احرار العرب على فيصل في مؤتمر الصلح الذي عقد بعد انتهاء الحرب تنازله عن المطالب القومية الاساسية . ففي المذكرة التي قدمها للمؤتمر قبل ان « اشرف على العراق والجزيرة دولة من الدول الكبرى » وان « فلسطين مثل العراق تقبل بوصاية اجنبية » .

وأثناء اجتماعه مع كلمنصو « اعرب عن استعداده لقبول انتداب فرنسا على لبنان واجزاء اخرى من البلاد السورية مقابل اعترافها باستقلال ما تبقى من سورية تحت عرش فيصل » .

● حين وصل فيصل الى بيروت قادما من رحلته الفاشلة امام الجماهير التي احتشدت لاستقباله « حسن نيات الحكومات الاربع المطلعة وصدقهم في اقوالهم » . وفي دمشق خطب قائلا « جئت اليكم بالنبأ السار ، ان اوروبة اعترفت بنزاهة امانيكم ، وازمعت على منح سورية الاستقلال الذي تصبو اليه » ومارس فيصل بهذا الموقف خديعة كبرى ضد الحركة الوطنية ، وضد الشعب الذي ذهب ليتكلم باسمه ، خديعة فادته فيما بعد لمعاداة الحركة الوطنية واضطهادها .

● ثم حين زار فيصل فرنسا عام ١٩١٩ خرج من زيارته تلك باتفاقية عقدها مع كلمنصو تقول « يعترف صاحب السمو الملكي فيصل بان الامة السورية المستقلة لا يمكنها ان تستغني الان عن مشاورة ومساعدة منتدب يرشدها في ادارتها الى الوقت الذي تقدر فيه على ادارة شؤونها بنفسها . ويقبل باسم الشعوب السورية أن تستعين فرنسا على هذا الانتداب » .

ومرة اخرى تتم فيصل هذه الاتفاقية ، واخذ يهاجم منتقديه مدعيا انهم يختلقون الشائعات . « ولكن المحاولة لم تنفع ، سارت تظاهرات شعبية في دمشق ، لاول مرة منذ تحريرها من الاتراك ، تهتف بسقوط فيصل وتنادي بسحب الثقة منه وبتقديمه الى المحاكمة » .

● في الخامس من يونيو عام ١٩٢٠ قدم الجنرال غورو الحاكم العام في لبنان الى فيصل مذكرة تضمنت مطالب فرنسا الخمسة الشهيرة ، التي طالبت فيها بحل الجيش العربي والموافقة على الانتداب الفرنسي ، وقد رفض المؤتمر الوطني السوري هذه المذكرة واعتبرها استخفافا بكرامة البلاد ، وقرر الاستعداد للدفاع عن البلاد عسكريا ، واوكل المهمة لوزير الحربية يوسف العظمة .

اما فيصل فقد خالف قرار المؤتمر وابدى رغبته في الموافقة على المطالب الفرنسية بعد استشارة بريطانيا . وبعد ان أعلم غورو بموافقته امر بتسريح الجيش العربي ، وحين احتجت الوزارة على ذلك اقالها ، وحاول اقناع يوسف العظمة بايقاف الاستعدادات ، ولكن يوسف رفض ذلك .

● بالاضافة الى كل هذه المواقف الهاشمية المتناقضة مع سير الحركة الوطنية ، التزم فيصل بموقف من الحركة الصهيونية مثل اعلى درجة من درجات التآمر على القضية الفلسطينية . ففي عام ١٩١٩ عقد مع الصهيوني وايزمن اتفاقية شهيرة ، اقر فيها بتاسيس كيان فلسطين منفصل عن الدولة العربية ، ووافق على ان تقوم هذه الدولة بتحقيق وعد بلفور وتعهد هجرة اليهود بالرعاية ، وبقبول بريطانيا حكما في حال نشوب خلاف بين العرب واليهود .

هذه هي ابرز مواقف فيصل بن الحسين حين تولى زعام البحث في قضيتي الوحدة والاستقلال ، وهي لا تدع مجالا للشك في انه رضخ عن عمد لمشاريع بريطانيا وفرنسا ، متخليا عن الحركة الوطنية ، سعيا وراء تمكين نفوذه ونفوذ عائلته .

### الامير ... ثم الملك عبد الله

واخيرا نصل الى الملك عبد الله .. اخر حلقة من حلقات الاسرة الهاشمية التي تتحدث عنها الدراسة ، وأضعف هذه الحلقات ، واكثرها استعدادا للتامر والمساومة .

ان قصة ايجاد الكيان الاردني وخلقه من العدم قصة معروفة . ومعروف فيها تماما دور بريطانيا . وجد الكيان ليحمي مصالح دولة الانتداب ، وليكون حاجزا طبيعيا بين النفوذ الفرنسي في سوريا والنفوذ البريطاني في فلسطين . وقد انضمت الحركة الصهيونية الى بريطانيا في تاييد هذا الكيان ودعمه ، فقد رات فيه املا في حمايتها من الجيران الذين سيحيطون بها ، حين قيام الدولة التي كانوا يحلمون بها آنذاك .

وقد تميز موقف عبد الله في تلك الفترة وفي الفترات التي تلتها بالاندفاع والحماس في الموافقة على المشاريع البريطانية .

وتروي الوقائع التاريخية ان لورنس حين تولى مع تشرشل مهمة ترتيب شؤون الامارة الجديدة ، لم تستغرق مهمته اكثر من نصف ساعة واتفق بعدها عبد الله على انتداب فرنسا على سوريا ولبنان ، وعلى انتداب بريطانيا على العراق وفلسطين وشرق الاردن ، ورضي ان يخضع للمندوب السامي خضوعا تاما .

● وفي عام ١٩٣١ مهد عبد الله الطريق للوكالة اليهودية للسيطرة على جزء من الاراضي وبناء المستعمرات للمهاجرين فوقها .

● وحين طرحت فكرة التقسيم كان هو المنحس الوحيد لها ، معارضا بذلك مواقف كافة الدول العربية ، وكان هدفه من وراء ذلك توسيع رقعة مملكته ، وضم جزء من فلسطين الى شرقي الاردن ، وقبل في سبيل هذا الطموح ان يتامر على مصير شعب باكمله .

رغد وصلت به عملية التامر والمساومة الى الحد الذي كلف فيه رئيس وزرائه توفيق ابو الهدى ان يعرض على بريطانيا خطة عسكرية وسياسية ، تحقق التقسيم على جثة ثوار فلسطين .

● اما حين بدات حرب فلسطين ، فقد تولى عبد الله قيادة القوات العربية ، وفرض بحكم منصبه تغييرا في الخطط العسكرية ، استغل بنجاح ليخدم مخططات بريطانيا ومطامع الحركة الصهيونية .

ولم يتم هذا التغيير في الخطط الا بعد ان كان عبد الله قد اجرى مفاوضات طويلة مع اليهود ، واتفق معهم على التقسيم وعلى المناطق التي سيحتلها كل فريق منهم .

● ثم حين توقفت الحرب باعلان الهدنة الاولى والثانية ، تولى عبد الله شخصيا مهمة اقناع الدول العربية بضرورة ايقاف الحرب ، ثم تولى شخصيا ان يتصل مع اليهود لبحث موضوع الصلح معهم ويذكر الكتاب بالتفصيل احداث اللقاءات المتكررة بين عبد الله وبن غوريون ، وجولدا ماير ، والياهو ساسون ، وموشي دايان .

وقد قدر لكل هذه المحاولات ان تنتهي حين قام مناضل فلسطيني بانهاء حياته في قلب مدينة القدس التي رسم مع اليهود حدود اقتسامها فيما بينهم .



شعر

# رجل بلا أبواب

بقلم : مجاهد عبد المنعم مجاهد



هوذا يمشي يحمل في يده مفتاحه
يحمله مفتاحا مصبوبا من قلبه
مثقوبا كحياته
مربوطا في سلسلة مربوطا في اصبعه كمماته
يمشي في الارض خلي البال يطوحه ويغني افراحه
فيلف السلسلة على اصبعه
يحضن نشوته في اضلعه
وكما طفل يقضم بالنهمة تفاحه
ويصفر في مشيته في الليل واما ابصر تلارض صباحا
يمشي ما فكر ان يلقي النظرة فوق المفتاح
ـ لا شان الاعمى لا يلقي النظرة فوق المصباح ـ
لكن شان المبصر اعماقا داخل اعماقه
شان المبصر جدا ان ركب احداقا في احداقه
ما فكر أن يدخله في ثقب في باب
فضل ان يمشي في الريح المره
لكن اقسم الا يدخل من باب
ما جربه مره
هو يعرف ما من ثقب سيرحب بالمفتاح
هو يعرف ما من ثقب فيه المفتاح سيرتاح
فلقد صاغ المفتاح ودقق في اسنانه
صاغ الاسنان من الدمع ومن احزانه
ولهذا لن يدخل في باب الافراح ..
ها هي ذي الابواب تناديه تناديه :
« افتحنا حتى لو تجرحنا »
ها هي تبصر في يده المفتاح وتفرح فيها روح ووجوه
وتقول له : « فلي صبغ لمفتاحك »
ها هي تتمسح فيه
وتقول له : « ان تفتحني تفتح طاقة افراحك »
لكن ها هو ذا يمشي لا يسمع للابواب كلاما يحمل في يده مفتاحه
ما فكر حتى ان يجربها : « لا املك يا أبواب الارض انا افراحا
لا املك الا ان امشي ومعي مفتاحي سواحا »
ما التفتت عين فيه يمينا ما التفتت اذن منه يسارا
يمشي في الارض خلي البال يصفر ليلا ونهارا
وكما طفل يمشي يقضم بالتهمة تفاحه
ما جربه في باب مره
حتى يمشي حرا
ولماذا في الابواب يجربه ولقد صاغ المفتاح من الحزن ومن روح
معاناته ؟!
صب المفتاح على شكل حياته
مثقوبا مربوطا في سلسلة ، حلقات السلسلة جراحه
فاذا كان على ارض يمشي يحمله ، هو لا يحمله بل يحمله
مفتاحه ! !

مجاهد عبد المنعم مجاهد القاهرة

## خاتمة المطاف

عند عبد الله ، ومناوراته الطويلة للحصول على عرش ما ، مهما كان نوعه ، وتحت أي شروط ، تنتهي دراسة الهاشميين . وهي بانتهائها عند هذا الحد ، تفتح الطريق امام دراسات اخرى تبدأ من خلال المنظور الجديد الذي عرضت الدراسة فيه تاريخ الاسرة الهاشمية .

ان جهود السنوات العشر التي استغرقتها الدراسة لم تضع سدى ـ فقد جاء كتابا انيس الصايغ عن الاسرة الهاشمية ، لا ليكونا دراسة علمية دقيقة فحسب ، بل ليشكلا اساسا جديدا لاي دراسة تتناول تاريخنا الحديث بالبحث والتدقيق .

ان هذه الدراسة بالاضافة الى قيمتها العلمية الفكرية تقدم نموذجا للجهد المؤلوب الذي يحتاجه الفكر العربي لتوضيح آفاق قضاياه . ■■



Digitized by Birzeit University Library

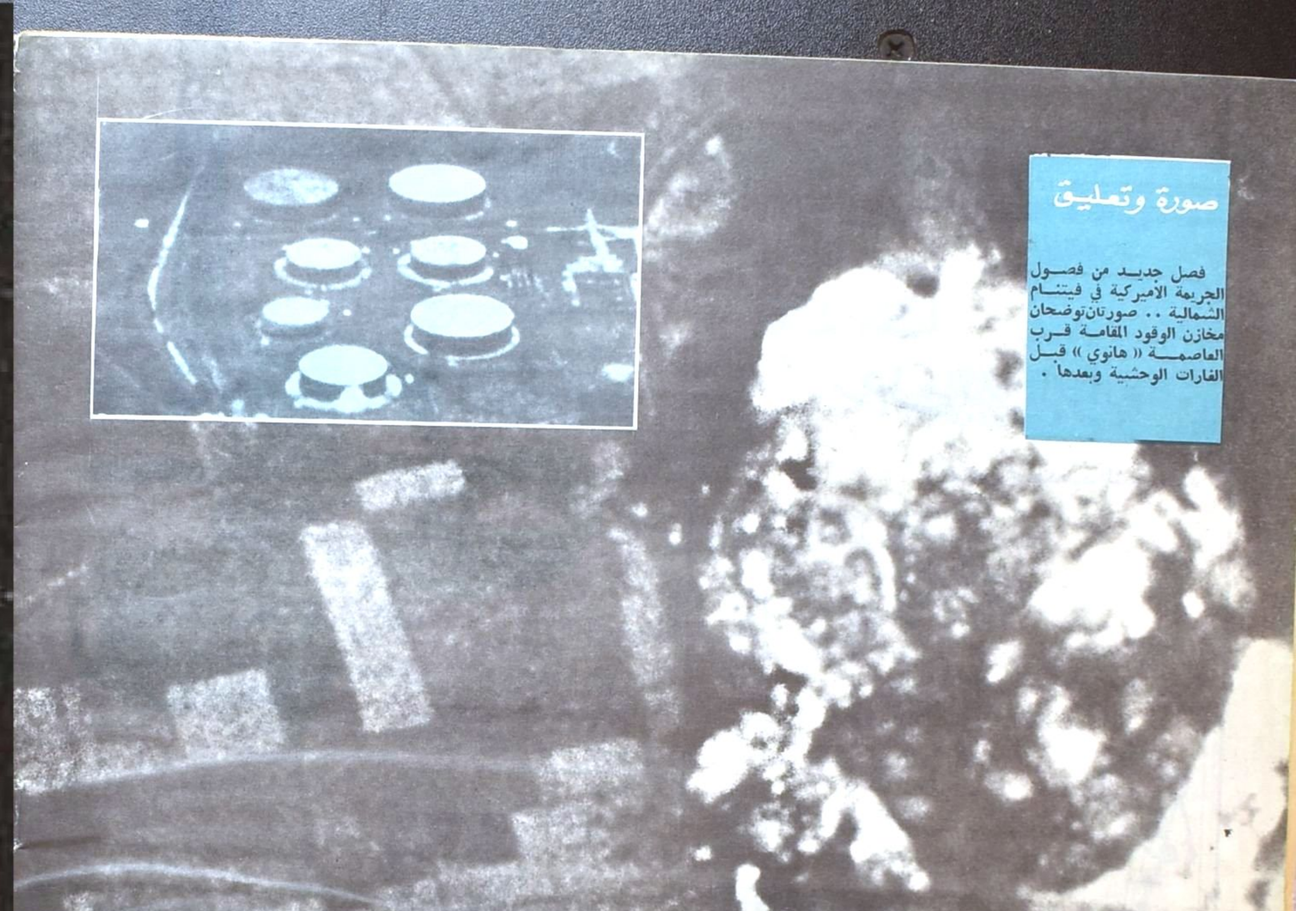

## صورة وتعليق

فصل جديد من فصول الجريمة الأميركية في فيتنام الشمالية .. صورتان توضحان مخازن الوقود المقامة قرب العاصمة (( هانوي )) قبل الغارات الوحشية وبعدها .

## سر الحكم !

احد المسؤولين انتقد في خطاب القاه خلال احدى الحفلات التي اقيمت على شرفه ، السياسيين التقليديين في لبنان ووصفهم بانهم حجر عثرة في طريق تقدم الدولة وتطورها . وهذا المسؤول كان ولا يزال يعتبر من طبقة السياسيين ذاتها ، التي رافقت نشوء الدولة قبل الاستقلال وبعده .

لا احد يعترض على هذا القول بالطبع ، بل ان جميع اللبنانيين يؤمنون به كل الايمان ، لانه الحقيقة بعينها ... ولكن المواطن اللبناني لا بد ان يسأل : ما الفرق بين الذين يعرفون بالسياسيين سواء كانوا داخل المجلس النيابي او خارجه ، وبين اولئك الذين يجلسون في مراكز الحكم يوجهون ويخططون لمستقبل البلاد السعيد !..

ان هذا القول يكشف كما هو واضح عن شيء مهم : هو ان نظرة النائب وتقديره للامور يختلفان كثيرا عندما يصبح مثلا في مقاعد الحكم ، اي انه يرى من فوق غير ما يرى واكثر مما يرى عندما يكون في المكان الاخر ..

من هنا كان البعض يعتبر ان الحكم محرقة ، وخاصة للذين يهمهم ان يحافظوا على عهد شرف يسجلوه على انفسهم منذ اللحظة التي يتسلمون فيها زمام المسؤولية ..

ومع ان هذا المبدأ هو الذي يجب ان يكون قاعدة للعمل المسؤول ، في مختلف المجالات والنواحي ، الا انه يظل في لبنان ، كقطعة المغناطيس ، اي كما هو ، مهما تجاذبته ايدي السياسيين ، على مر الايام والسنين !..

فبعض النواب مثلا يدخلون الحكم عشرات المرات ، ثم لا يخجلون بعد ان يخرجوا من القول : لو دخلنا الحكم لفعلنا ما يعجز اي انسان اخر عن فعله .. اما عندما يظلون من جديد .. يعودون الى قصة السر الذي لا يدركه الا حامله ..

من ينبغي ان ينتقد من ؟

هذا هو السؤال !..

رياض ابو ملحم

## الوجه الآخر

### دون كيشوت اللبناني

قد لا يستطيع عمال لبنان المضربون ان ينالوا حقوقهم ، ولكن التحدي الاجتماعي الذي مارسوه بداية الطريق .

بداية الطريق نحو اضرابات اكثر عنفا وشمولا ، تنطلق من منطق الحوار والنقاش ، الى منطق التهديد والوعيد ، ثم الى منطق الانفجار الذي لا يوقفه سد او جدار .

بداية الطريق نحو صدام يتخلى عن شكليات الديمقراطية المستعملة هنا طارحا القضية في اطارها الصحيح ، الذي يرى في شكليات الديمقراطية تحديا وحماية للذين يحرمون العمال من ابسط حقوقهم في العمل والعيش .

بداية طريق ، وبداية صدام ، لان المعركة محتدمة مع طبقة ترفض ان ترى خارج اطارها شيئا يستحق الحياة . بينما يستغرب الذين يعيشون خارج اطار هذه الطبيعة ، كيف قدر لرجالها ان يتحكموا بمصير الملايين ، وهم يمثل هذا الغباء الذي يواجهون به مشاكلهم .

بداية طريق ، وبداية صدام ، لان المعركة محتدمة مع طبقة تكاد ان تضيع في غبار الزحف المتوجه نحوها ، بينما هي ترى في هذا الغبار غبار نصر يتوجه لتتويج راسها .

... ولقد كانت التيجان مبعث عز وفخار ، ولكنها تحولت في هذا القرن الى هم ثقيل الوطأة ، يمتلىء صاحبه بالخجل ، اكثر مما يمتلىء بالفرور . هذا اذا كان التاج من ذهب ، فكيف اذا كان من غبار تثيره الاقدام الزاحفة في الطريق الطويل ؟!

لقد واجه معضلة الاضرابات من قبل ، راسماليون اكثر جبروتا من راسماليي لبنان . حاولوا في البداية ان يقفوا في وجهها ، ولكنهم اكتشفوا بسرعة وذكاء فشل هذه المواجهة ، فقبلوا ان يحنوا رؤوسهم للعاصفة ، وان يتركوها تقتلع من بيوتهم ما تشاء وما تريد ، واستطاعوا بهذا الانحناء ان يحفظوا حياتهم .

ولكن راسماليي لبنان ـ الاقل جبروتا ـ يبرهنون انهم اقل ذكاء ايضا ، فيحملون سيف دون كيشوت ، ويتصدون لمنازلة طواحين الهواء .

الذي حدث حتى الان ، ان الطواحين داميتهم قليلا رمت بعضهم الى جانب السهل ، وخدشت ايدي الاخرين . ولكن الطواحين ـ كما يقول التاريخ ـ لا تتحمل مزاحا طول القدس ، وهي حين تمتلىء بالفيلق ، تمد ذراعيها الى الامام ، تلتف بهما السيف وصاحبه ، وتطحنهما بقسوة الى الابد .

( ب )

## من « لبنان » مع التحيات

هذا الذي شهده لبنان ، على الصعيدين الاجتماعي والسياسي ، خلال الايام القليلة الماضية ، يعني اكثر لغير لبنان .. بل ربما كان يعني لبعض الجيران والاشقاء اكثر مما يعنيه للبنان نفسه !

ذلك ان لبنان يعتبر « طليعة » او « راس حربة » بالنسبة لكل الاقطار العربية التي تنهج سياسة الاقتصاد الحر وتتخذها نظاما .

ولبنان هو البلد الاكثر تطورا ، والاكثر تقدما ، ودخل المواطن او الفرد فيه يزيد بعدة اضعاف عن دخل المواطن في شبه الجزيرة العربية او في الاردن او في تونس او ليبيا او المغرب .

واذا كانت حقوق العمال ومطالبهم مكفولة بموجب القوانين والتشريعات ودوح النظام القائم في الاقطار الاشتراكية ، فان الاقطار ذات نظام الاقتصاد الحر تعاني او سوف تعاني في المستقبل القريب مثل ما عانى ويعاني لبنان يوميا .. مع فارق اساسي : ان السلطة في لبنان ، ورغم كل شيء ، تحاول الحفاظ على مظاهر الديمقراطية والحرية ، فتفاوض العمال ولا تعتقلهم ، ولقد تساومهم على مطالبهم لكنها في النهاية تخضع وتسلم لهم بالقسم الاكبر منها ...

اما في السعودية او في الاردن او في تونس او في المغرب او في ليبيا فالامر مختلف جدا : لا السلطة تهتم كثيرا بمظاهر الديمقراطية وشكليات قوانين الحريات العامة ، ولا هي مستعدة للتمييز بين مطالب العمال وبين شعار الحركات الثورية .

واذا كان لبنان ، العامر صناديق مصارفه بالملايين وباطنان الذهب ، يهتز ويرتج مرات كل عام تحت وطأة ضغط الحقوق العمالية فيه ، فكيف الحال اذن حيث لا مصارف ولا ملايين ولا ذهب الا لابناء الاسر الحاكمة وازلامها ؟ كيف الحال الان ، وكيف سيكون في المستقبل القريب ؟

واذا كان لبنان الذي تتراجع السلطة فيه باستمرار امام مطالب موظفيها وعمالها ، مرغمة لا راضية ، ورغم كل تقل الضغوط الراسمالية ، لا يخلص من اضراب حتى يشله اضراب اخر .. فكيف سيكون الحال في البلاد التي لا سلطة فيها الا لبنادق البوليس والجيش ، والذي يضطر فيه العمال والموظفون والمعدومون من المواطنين ـ وهم الاكثرية الساحقة ـ الى كبت مشاعرهم يوما بعد يوم بانتظار ذلك اليوم الاغر القادم لا محالة ؟!

ما جرى ويجري في لبنان ، على بساطته من حيث الحجم عميق الاثر لدى الاخوان والجيران ، يوم لا تنفع الحراب ولا الرشاشات ولا المشانق في ايقاف زحف التاريخ ، او في تاجيل الساعة الحاسمة والاخيرة !

طلال سلمان

Digitized by Birzeit University Library